روايات عبير

مارغريت روم

قال الزهر: آه

www.liilas.com

٣٧

العنوان الأصلي لهذه الرواية بالانكليزية

CHATEAU OF FLOWERS

© MARGARET ROME 1971
© 1982 Harlequin (Cyprus) Ltd.

حقوق التأليف: مارغريت روم
جميع حقوق الطبع والنشر والاقتباس والترجمة محفوظة
لهارلكوين (قبرص) المحدودة

المراسلات

Harlequin (Cyprus) Ltd.
29 Michalakopoulou St.
Athens T.T. 612, Greece

Printed in Great Britain by
Richard Clay (The Chaucer Press) Ltd, Bungay, Suffolk

١ ـ رجل لا يطاق!

الحديقة مسترخية بفعل الحرارة الثقيلة المعتادة كل سنة في شهر الـ[illegible] آب. الأزهار [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أن تعيش.

توقفت لورا مينارد لحظة عن تقشير البازلاء الموضوعة في وعاء أزرق على ركبتيها وراحت تتأمل الحلة. الجو شاعل. سقطت في مقعدها وأزاحت بيدها خصلة من شعرها كانت متهدلة على جبينها. السلام. لكن من يرغب به؟ ويؤسس لها أن حياتها دائماً تتبع مسيرة هادئة. لا حزن، لا آمال محطمة، ولا مأساة. لا شيء عكّر حياتها الهادئة حتى ولا حدث ... ارتسمت على شفتيها ابتسامة صغيرة.

يا ترى، ما هي ردة فعل أبناء رعية والدها القسيس، لو عرفوا أن الفتاة الشابة التي يعتبرونها اليد اليمنى لوالدها، الفتاة الهادئة والمتواضعة، التي أصبحت امرأة شابة مشرقة، الخالية من العقد، تحلم،

www.liilas.com

في الواقع، أن تعيش حياة أكثر اضطراباً، وأن تعبر خارج حدود القرية الصغيرة الكائنة في منطقة «ساسكس»، حيث أمضت كل سنوات طفولتها ومراهقتها، وتتعرّف إلى العالم الواسع!

تحرّكت والدتها في المقعد المجاور لها، وفتحت عينيها الناعستين، وسألت «فلورا» في ريبة قلقة:

«هل عاد والدك، يا حبيبتي؟»

ابتسمت «فلورا». فالعاطفة العميقة التي يظهرها والداها تؤثّر فيها باستمرار، وترسّخ فيها الاطمئنان. إنها في سن ناضجة. لكنّ حبهما أقوى مما كان عليه في أيام الصبا. وما زال الاحمرار يداهم خدّي والدتها عندما يمدحها زوجها. وبدوره كان والدها يحب أن يسمع من زوجته كلام المديح. إنه رجل رائع وسكان «ويلينغهام» يحيطونه بحبهم الطيب. وكانت «فلورا» تعرف أنّ والديها زوجان لطيفان وودودان. لا يريدان الشر في أي مكان، حتى الذين يخطئون يلقون منهما كلّ مسامحة مطلوبة، ولا يجدون أي إدانة من قبلهما لما يمكن أن يفعلوه. وربما لذلك كان الأشخاص المتضايقون يخرجون من الرعية وعلى شفاههم ابتسامة بعرفان الجميل وثقة متجددة بطبيعتهم الإنسانية.

ولذلك أيضاً كانت «فلورا» تشعر تجاه والديها بالقلق نفسه الذي تستوحيه من جمعية الكشافة التي ترأسها.

أجابت «فلورا» في لهجة حانية:

«يا أمي، لا داعي للقلق. صحيح أن والدي تأخر قليلاً. لكن لا تنسي أن اليوم موعد زيارته للمستشفى. وتعرفين جيداً مدى تعلقه بالمرضى، وخاصة الجدد. لن يتأخر، أنا متأكدة من ذلك.»

نهضت «فلورا» وأعطت والدتها الرداء الأزرق المثقل بالباقات،

ثم تمطّطت مطوّلاً لتبدّد الخدر الذي أصاب مفاصلها من جراء جلستها الطويلة.

ثم قالت:

«إني أشعر بتحسّن الآن. العطالة لا تناسبني، يا أمي.»

رمقت «جين سينارد» بعينيها نحو ابنتها الرائعة وابتسمت لها. لقد أنعم عليها الخالق بابنة بعد زمن طويل من الانتظار واضطرار الأطباء أن لا أمل لها بالانجاب. لقد سمياها «فلورا» (أي زهرة) لأنها كانت تتمتع بجمال الأزهار الخلابة التي تنمو في ظل الحديقة الغنية. وبإعجاب أمومي، راحت «جين» تنظر إلى ابنتها وتتأمل لون بشرتها الفاتح والخالي من أي عيوب، والناعم مثل ورق الزهر، وقدّها المتناسق الطويل، بلون الورد البري، وعينيها البنفسجيتين وشعرها الطويل الأشقر المنهدل على كتفيها النحيلتين كأمواج متلألئة. لكنّ جسدها النحيل كان مليئاً بالصحة والعافية. وفوق كل شيء كان «مالكوم» و«جين سينارد» متأكدين أنّ «فلورا» فتاة جميلة أيضاً في داخلها. كانت تملك طبيعة ناعمة وسخاء كبيراً، مما يجعل الجميع يحبونها. لكن هذا لا يمنعها من أن تبدو أحياناً فتاة عصرية، مسؤولة ومستعدة لتحمّل كل أعباء أبناء القرية وهمومهم.

رفعت «فلورا» حاجبيها متسائلة. فأخفت والدتها الابتسامة التي كانت على وشك أن ترتسم على شفتيها. ثم نهضت لتتوجّه إلى المنزل:

«سأتركك لتغيّري ملابسك يا حبيبتي. سأعدّ طعام العشاء. وسيكون والدك قد عاد عندما يكون الطعام جاهزاً.»

هزّت الفتاة رأسها وشبكت ذراعها بذراع والدتها، ودخلتا معاً إلى المنزل.

وبعد ساعة، وصل القسيس «مالكوم ستارد» فكان العشاء حاضراً وزوجته وابنته في انتظاره. لكن، ما أن دخل المنزل حتى أدركتا أن شيئاً ما على غير ما يرام. كان على جبينه الناصع عادة تجعيد عميق، وبدا وكأن لمعان عينيه الثاقبتين رصانة مهيبة. كان «مالكوم ستارد» يتمتع بقلب واسع قادر على تحمل كل عذابات الناس الذين يلجأون اليه، لكنه كان يعمل جاهداً وباستمرار للمحافظة على روح التوازن بين عمله وراحته، كي لا يأتي يوم يسقط فيه تحت ثقل المسؤولية الضخمة المتراكمة عليه. ومع ذلك، هذه المرة يبدو مضطرباً.. الى درجة أنه بدا عاجزاً من اخفاء هذا التوتر.

سألته زوجته وهي تقترب منه:

«مالكوم ماذا جرى؟ ماذا حدث؟»

تجنبت «لورا» طرح أي سؤال عليه. وفي مثل هذه الظروف كانت تعرف أنها اخر انسان يمكنه أن يحقق لعائلته السعادة المنشودة. انها تحبهما كثيراً وتعرف أنهما سوف يتألمان لو عرفا أنهما لا يستمعان الى رأيها في مثل هذه الظروف الحرجة.

هز «مالكوم» رأسه، وبدلاً من أن يتوجه الى غرفة الطعام حيث العشاء في انتظاره، توجه الى مكتبه واتكأ في مقعده الجلدي. ولما لحقت به زوجته و«لورا» وجلستا في مواجهته، وهما قلقتان، راح يقول وهو يمر أصابعه في شعره الرمادي:

«أمضيت وقتاً شاقاً في المستشفى وخاصة في فترة ما بعد الظهر. والله يدري كم كان كبيراً عدد المرضى الذين تركتهم في المستشفى الملكي الجنوبي. ومعظمهم من الشبان الذين فقدوا نظرهم ولا أمل لهم بالشفاء...»

ثم أضاف في صوت تخلله الشفقة قائلاً:

«ذلك الرجل الشاب يعيش في وحدة، أي وحدة! لا يسمح لأحد أن يقدم له التشجيع والعزاء. يرفض كل عروض الصداقة، وحسب ما قيل لي، إنه لا يثق بالجراحين ولا حتى بالكهنة»

انحنت نحو زوجته وربتت على يده وقالت:

«أخبرنا كل شيء منذ البداية، لا شك أنك ستشعر بتحسن بعد ذلك»

لكنه أجاب بحدة وبنبرة عنيفة:

«ليس المهم ما أشعر به أنا، يا «جين» يجب أن أجد طريقة لأساعد هذا الشاب»

لزمت زوجته الصمت. وبعد تنهد عميق مسح تقاسيمها وقال:

«عندما وصلت الى المستشفى، كانت تنتظرني رسالة من «سير فرانك هاملين» جراح العيون الشهير. ربما تتذكرين أني أخبرتك عنه فهو يرسل معظم مرضاه الى المستشفى الملكي الجنوبي. وطلب مني «سير فرانك» في رسالته أن أراه قبل استئناف زيارتي العادية. وهذا ما فعلت بالضبط»

انحنت «لورا» حتى يتسنى لها الاصغاء بوضوح، لأن والدها يتكلم بصوت خفيض.

«طلب مني «سير فرانك» مساعدته في شأن مريض دخل المستشفى أخيراً. وهو شاب فرنسي، بينه وبين عائلة «سير فرانك» علاقة قديمة العهد. والقصة التي أخبرني إياها مأساة حقيقية. منذ سنتين، فقد هذا الشاب الفرنسي نظره بواسطة ماء الأسيد. وحتى الآن، كان الأطباء الفرنسيون يعتقدون بأن هناك أملاً لشفائه لكنه أمل ضئيل. وبعد أن أجريت له ست عمليات من دون أي نتيجة تذكر، استنجدت عائلته

بالسير فرانك الذي طلب نقله الى انكلترا بالمستشفى الملكي الجنوبي لبعد الحادث كان المريض يثق بأطبائه ثقة عمياء ولم يتذمر أبداً من الآلام، لأنه كان متأكداً، بعد كل عملية، أنه سوف يستعيد نظره. لكن، شيئاً فشيئاً، كان تفاؤله يخف الى أن حلت مكانه المرارة. وأخيراً، بعد العملية الجراحية السادسة، رأى آماله تضمحل وأقسم ألا يدع أحداً يجري له عملية جراحية أخرى بعد الآن.

همست جين ميناره وهي على وشك البكاء:

«آه، يا له من رجل مسكين!»

قال القسيس:

«نعم، لا شك أنه يستحق الشفقة»

سألت فلورا برصانة:

«لكن، ماذا ينتظر سير فرانك منك، يا أبي؟»

«يريدني أن أساعد هذا الشاب حتى يستعيد شجاعته، يا حبيبتي. إنّ سير فرانك متأكد تماماً أنه قادر على إجراء عملية جراحية ناجحة ويرغب جداً القيام بالمحاولة. وتوصلت عائلة المريض الى اقناعه بقبول العملية الجراحية الأخيرة. لكن وضعه النفسي منهار وهذا ما يقلق سير فرانك الذي يصرّ على أنه لا جدوى من اجراء عملية جراحية لانسان مصاب بانهيار نفسي مزمن. ولذلك طلب مني مساعدته وهو بنفسه حاول، وعائلة المريض حاولت أيضاً... لكن من دون جدوى. وإني أخشى أن يكون الجميع قد وضعوا آمالهم الأخيرة فيّ»

احنى رأسه وكأنه استسلم لليأس، مما جعل زوجته تعترض قائلة:

«لكنك، يا حبيبي، قادر على مساعدته. أنا متأكدة من ذلك! كم مرة

رحت تنقذ من حزن البائسين، وكم مرة جاءك أناس يشكرونك على مساعدتك لهم!»

هزّ القس رأسه وقال ببساطة:

«لقد حاولت، لكني فشلت. لم أر من قبل في حياتي حقداً بهذا العمق، واستخفافاً بهذه الروعة، ولا مبالاة بهذا الفرض. ولمدة ساعة كاملة، حاولت ازاحته عن رأيه لكني لم أحصل منه سوى على ابتسامة صفراء باردة، من وقت الى آخر، وعلى جواب سيق وضعت له: «إني آسف، لكني لا أثق بالأطباء، ولا حتى بالكهنة»

ثم أضاف القس بحسرة:

«ولا يثق حتى بالانسان نفسه. لقد أصبح هذا الرجل مثل انسان آلي، لا حسّ فيه. ولدي شعور أنّ هذا الشاب أصيب بجرح عميق، ليس فقط جسدياً، بل إن كل الأحاسيس في أعماقه ماتت»

خيّم صمت قليل، ثم قالت جين ميناره مليئة بالأمل:

«ربما فلورا تستطيع أن تفعل شيئاً...»

رفعت الفتاة وجهها بصورة مفاجئة وقالت:

«أنا؟ ماذا في استطاعتي أن أفعل؟ هل صحيح يا أبي، أني...»

لكن، عندما استدارت نحو والدها، فوجئت لدى رؤيتها بريق أمل جديد في عينيه. وما لبث أن ابتسم قائلاً:

«صحيح! لماذا لم أفكر بذلك من قبل؟ هذا الأمر يستحق التجربة»

«لا، يا أبي، لست أدري...»

وخلال العشاء، كانت فلورا تتخبط في أفكارها، وتشعر بالذعر لدى تفكيرها بلقاء هذا الرجل الذي وصفه لها والدها، والاستقبال الذي سينتظرها لذا أخذت تتخيلها نوعاً من الوقاحة. لكن، أمام اضطراب

والدها، انتهت بالاستسلام والخضوع لارادة أهلها. وفي المساء، عندما دخلت غرفتها، كانت قد وعدت والدها بأن تذهب في الغد لترى هذا الشاب الفرنسي الثري المطلِّق.

وبعد ظهر اليوم التالي، توجهت «فلورا» باكراً الى المستشفى. وهو اليوم المخصص لها لمساعدة الممرضات في المستشفى، ومهمتها أن تقرأ وتكتب الرسائل، والرد على الهاتف، ووضع لائحة بأسماء الأشياء التي لا يمكن الحصول عليها داخل المستشفى. وباختصار كانت تقوم بالمساعدة قدر الامكان. لكن في هذا اليوم بالذات، كانت تشعر بحاجة ماسة الى أن تتحدث مع انسان ما، قبل الاقتراب من المريض الذي وعدت أن تراه. وبعد تفكير طويل وجدت أن الانسان الوحيد الذي يمكنه أن يساعدها هي صديقتها الممرضة «جينيفر داتون» التي كانت تعمل في الجناح الذي من المفروض أن تتوجه اليه.

وجدت «فلورا» صديقتها في مكتبها الصغير تحتسي فنجاناً من الشاي وهي تراجع التقارير الموضوعة أمامها على الطاولة. وبعدما طرقت الباب مدت رأسها وسألتها:

«جينيفر، هل تسمحين لي بدقيقة من وقتك؟»

أجابتها صديقتها بترحاب:

«ادخلي يا «فلورا». لقد جئت في الوقت المناسب! كنت على وشك الفراغ من رؤية تقارير المرضى اللامتناهية وطريقة خطهم. يعتقد المرء أن كاتبها هو صبي، استعمل ريشة قديمة».

اقترحت على صديقتها وهي تقدم لها كرسي لتجلس عليها:

«هل تريدين فنجاناً من الشاي؟»

أجابتها «فلورا» وهي تسقط في المقعد:

«كلا. شكراً. إن ما أريده هو نصيحة منك».

وبعد أن ألقت «جينيفر» نظرة الى وجه «فلورا» المضطرب، عرفت بغيظ:

«هل من الضروري، يا «فلورا»، أن تهتمي دائماً بمشاكل المغرمين الذين تلتقيهم؟»

كانت «فلورا» على وشك الاحتجاج، لكن صديقتها رفعت يدها قائلة:

«أه، لا تحاولي الاجابة. أعرف، هذه المرة الأمر يختلف».

انحنت الى الامام واضافت:

«في كل مرة، الأمر يختلف. وفي كل مرة، النتيجة هي نفسها. ترهقين نفسك من أجل مريض لا يستحق مساعدتك حتى سيشكرك بتملق. هذا ما أريد أن أعرفه».

لكن معاشرة صديقتها لم تؤثر فيها. انها تعرف «جينيفر» تمام المعرفة. لأول وهلة تبدو الشابتان مختلفتين تماماً لتكونا صديقتين، لكن طبيعة «فلورا» الخجولة والمتحفظة بحاجة الى حيوية «جينيفر» الواثقة.

أعلنت «فلورا» بحزم:

«لست هنا في صدد التكلم عن مغرم».

أجابتها «جينيفر» في صبر مستمر:

«عظيم. قولي كل شيء. من يكون صاحب الموضوع هذه المرة؟»

«هو شخص جديد. طلب مني والدي أن أراه لأرفع من معنوياته. وكنت أمل لو أن في استطاعتك اعطائي فكرة حول اهتماماته. لأني لا أعرف من أي شيء سأحدثه».

انتصبت «جنيفر» فجأة وصرخت:

«هل تلمحين إلى الكونت الفرنسي؟»

راحت «فلورا» تضحك:

«آه، أهكذا تسمينه؟»

تجاهلت «جنيفر» السؤال وتابعت كلامها بسرعة:

«يا عزيزتي، لقد حاولت كل ممرضات هذا القسم، أن تحدثنه لكنه شرس، غضوب، كئيب، رائع... كنّا لا نجد الصفة المناسبة! إن نصف العاملين هنا يكرهونه، والبقية مغرمون به، لكننا جميعاً متفقون على نقطة واحدة: انه رجل لا يطاق!»

شعرت «فلورا» بقلبها ينقبض إزاء كلامها، فلم تجد نوعاً ما لما ينتظرها. لكن ما قالته «جنيفر» جعل الرجل في صورة أكثر خطورة مما كانت تتصوره. فقالت في صوت واضح يعتريه تأنيب ناعم:

«إنه أعمى، يا «جنيفر»»

اكفهرّ وجه صديقتها التي قالت:

«نعم، لكن معظم مرضى هذا القسم هم عميان أيضاً، ولا يتمتعون بالامتيازات نفسها. إن لديه جناحاً خاصاً وكل اهتمام وعناية مَن حوله. إن هذا الرجل رجل مبالٍ يا «فلورا». لقد فقد بصره، لكنه لا يعاني من أي عاهة أخرى. لديه قدرة غريبة على الألفاظ القاسية وقذفها في كبرياء. أرجوك يا «فلورا» لا تعرّضي إلى كلامه البذيء. اتركيه لمن لهم الخبرة الكافية والمناعة اللازمة لتحمّله. لست جديرة بذلك»

اصفرّ وجه «فلورا» ثم هزّت رأسها:

«يجب عليّ أن أراه. لقد وعدت والدي بذلك في أي وقت تسمحين أن

أراه»

رفعت «جنيفر» يديها في حركة يائسة:

«حسناً، ما دمت مصرّة على ذلك، وأسفاه»

وسرعان ما هدأت عندما رأت كتفي «فلورا» تنحنيان:

«اسمعي يا «فلورا»، هل قمت بجولاتك العادية في بقية الغرف؟»

أجابتها «فلورا» بالنفي.

«حسناً، عندما تنتهين من ذلك يحين موعد الأكل، ويكون سير «فرانك» قد زار مريضه وانتهى، وسأحاول أن أدعه يبقى لوحده مدة. هكذا، عندما تذهبين لرؤيته، يكون قد سئم من وجوده وحيداً، وعلى استعداد بالتالي لاستقبال أي زائر كان. ما رأيك؟»

«أي زائر كان... إني أشكرك»

نهضت «فلورا» ممسكة بدفترها وتوجهت نحو الباب، وظلت ضحكات «جنيفر» ترن في أذنيها وهي تسير في الممر في خطى سريعة. ارتسمت على شفتيها ابتسامة سرعان ما زالت أمام فكرة التجربة التي تنتظرها بعد أقل من ساعتين.

٢ ـ من انت ايها السيد؟

وعندما اقترب موعد الزيارة الرهيبة، لم تعرف «فلورا» ما إذا كانت خائفة أو راضية. وخلال كل فترة ما بعد الظهر، وبينما كانت تكرّس وقتها للاهتمام بالمرضى، كانت عيناها تنجذب صوب النافذة المحجوبة بالستائر والتي وراءها الرجل الذي وعدت نفسها بزيارته. كانت أفكارها مشوشة الى درجة أنها لم تكن قادرة على التركيز على المهمات الموكلة اليها. ومع ذلك تخلصت من هذه الورطة بنجاح.

راحت تسوّي شعرها بقبضة يدها وشعرت بذعر مفاجىء. وبجهده توجهت نحو باب الغرفة اللعينة تستلب استعداداً للمعركة، ثم طرقت الباب طرقة خفيفة.

سمعت صوتاً آمراً وعنيداً:

«ادخل!»

ثلاث خطوات متردعة أوصلتها الى وسط الغرفة. وللحال نظرت نحو السرير ووجدته فارغاً. حوّلت نظرها نحو النافذة التي تطلّ على حدائق

المستشفى، فرأت أمامها صورة رجل طويل القامة يرتدي مئزراً من الحرير الثقيل واللون الداكن. فلزّ قلب «فلورا» قبل أن يبدأ بالنبض بسرعة مؤلمة. وفي الحال انحفرت صورة الرجل في ذاكرتها. كان جذاباً بكل ما في الكلمة من معنى. ليس غريباً أن يخفق قلب «فلورا» البريء في اتصالها الأول بهذا الرجل. إنه فارس يرتدي الملابس العصرية. كان وجهه أسمر ووجنتاه بارزة، وعليه علامة العناد والتعصب وكانت نظرته آمرة. رأته مستثنياً، راح يرتجف كأنه شعر باضطراب الظل، أو التطفل. لا ينقصه سوى أن يرتدي صدرية ذات لون فاتح، ودثاراً متموجاً، وأن يحمل سيفاً تحت أنه يطلق، دون كيشوت زمانه، يعتبر قطعان الغنم جيوشاً والطواحين الهوائية جبابرة. كان يظهر عليه بوضوح أنه يعتبر أي شعور ينتج عن الصداقة غريباً وعجيباً، وأن الشفقة والعناية والاهتمام ما هي إلا مجرد اهانة.

قال بصوت نافد الصبر:

«من أنت، وماذا تريدين؟»

شعرت «فلورا» بالرأفة تتملكها لدى تذكرها أنه أعمى وأجابت بصوت هادئ:

«أنا... أنا «فلورا مينارد» ابنة القسيس «مالكوم مينارد» الذي زارك أمس. هل تتذكره؟»

رفع رأسه متعالياً ومن غير أن يشيح وجهه عن النافذة، أجاب بالتهاب:

«أظن أنك ابنة هذا الشيخ الغاشم! لقد اعتقدت أني أفهمته بصورة واضحة أن وجوده غير ضروري. وإني أتساءل لماذا أرسل لي ابنته. ربما كان يريد منك أن ترافقيني في الحدائق، حتى تسمعني عن مكارثي

البيضاء أو ربما.. آه. آه. نهيتها بوجهك أن تعطيني طريقة. الرجل طريقة في الكتابة خاصة بالعميان تستخدم حروفاً نافرة! لا شك أن هذه مهمة تليق بابنة كاهن»

سخر منها ما فيه الكفاية، وكان في امكانها أن تغفر له وألا ترد بكلمة. لكن أن تسمعه يعامل والدها بهذه الطريقة، كان أكثر مما تحتمله. وبطريقة بدائية، كما الهرة تحمي صغارها، راحت [illegible] تهاجمه كالقطة.

«إني أرى أن طريقتك في الشفقة على نفسك طريقة شنيعة ومقرفة، يا سيدي! إني لا استغرب من أنهم يتركونك لوحدك مع أفكارك المنحرفة وغضبك الطفولي»

انطلق اندفاعه الهائج، في صمت رهيب. لم ترد عليها. لكن [illegible] [illegible] يقبض على [illegible] [illegible] في هذه الغرفة الساكنة. وتساءلت قلقة: هل [illegible] أن يتكلم هذا الرجل [illegible] رجلاً بعض الكلمة. لمشيها على الفور انتظرت قليلاً، وهي ترتجف، لجرأة وقاحتها حتى من الركض نحو الباب. اهتزت ركبتاها وسرعان ما بدت وجهها مظهراً جديداً واستحيت. وفي الوقت الذي شعرت به أنها لم تعد تحتمل هذا التوتر المستمر، استدار نحوها وجهاً لوجه، وبلطف غير معقول، اعتذر منها قائلاً:

«أنت على حق، يا آنسة. لقد أصبحت صعباً ولا أطاق. لست وحدك تفكرين بذلك. إني أفقد بسهولة ضبط النفس ولا أعرف ما هي الطريقة للتخلص من هذا الاحساس»

وتابع في لهجة عذبة:

«لكن... هل يمكنك أن تساعديني...؟»

لا شك أنه لاحظ استغرابها الكبير، لتميز نبرة صوته، متخللاً بعض السخرية لديه:

«هيا، يا ابنة الكاهن. أين رأفتك واحساناتك؟ أنت تعرفين جيداً، انك بسبب والدك، لن تتجرئي أن ترفضي هذا الاحسان. ماذا يقول، لو عرف أن ابنته رفضت مساعدة رجل بائس؟»

ارتسمت صورة وجه والدها الكئيب القلق فجأة أمام عينيها. وانتفت الرغبة التي كانت ستملكها. لا شك أنه رجل ذكي، هذا القرشي. إذ أنه اكتشف، من دون أن يقع في الخطأ، الحجة التي يمكنها أن تؤثر بالفتاة لصالحه. إذا رفضت طلبه، تكون بذلك قد أذت والدها أكثر [illegible] من [illegible] هي.

[illegible] في لهجة [illegible]

[illegible] لذا لا تستطيع [illegible] أن تساعدني؟»

ركز على صوتها وتقدم منها، وتوقف على بعد خطوة واحدة منها. نظره الذي لا يسمح لأحد أن يخرقه كان مصوباً نحوها، محدقاً بوجهها، كأنه يدقق في ملامحه حتى أنها شعرت بالاحمرار يجتاح خديها، وعندما لاحظت الندبات البيضاء الضيقة حول حاجبيه وعلى جبينه - آثار عملية جراحية حديثة - حينئذ أدركت باقتناع أنه لم يرها. فرأى احمرار وجهها، لكن من الخجل هذه المرة.

قال بصوت قلق:

«لماذا اخترت أنت بالذات؟ منذ الحادث الذي تعرضت له، كنت أنت الانسانة الوحيدة التي تجرأت بكل صدق أن تبين لي وجهاً لوجه كل

www.liilas.com

حبيبي وأعطاني منذ سنتين حتى الآن والجميع يكذبون علي باستمرار. لم أعد أطيق ذلك. لكن عندما سمعتك تكلمينني بهذه الصراحة، شعرت كأن نسمة ربيعية منعشة لفحتني، من خلال شيوع الشفقة الخانقة والأساليب المألوفة لتهدئة الآلام وتسكينها. أنت الإنسانة الوحيدة التي يمكنني أن أثق بها لتقول لي الحقيقة. ولهذا السبب لا أنوي أن أخسرك. عليك الآن أن تفعلي ما أطلبه منك يا ابنة التي، وإلا سترغمينني أن أدعهم يجرون لي عملية جراحية أخرى! ما هو ردك على كل هذا؟ هل توافقين؟»

قالت فلورا في صوت خفيض:

«أن أوافق على تهديدك؟ هل من اختيار آخر في مثل هذه الظروف؟»

هز كتفيه باستهزاء عائداً إلى النافذة. ورفع رأسه سامحاً لأشعة الشمس بأن تداعب جروحه. يبدو أنه يحب الداعبة اللطيفة والساخنة على عينيه المغطيتين. لكنه يفهم جيداً أن الفتاة بانتظار جوابه وإذا به يرد عليها بلهجة متوترة:

«كلا ـ ليس لديك اختيار آخر»

فجأة، تعب من وجودها فقال:

«والآن انتهى. أريد أن أرتاح. لكن عودي في الغد لتناول طعام الغداء معاً»

توترت فلورا غضباً أمام هذا الموقف الصريح، وخرجت من الغرفة، وتمكنت بصعوبة كلية من عدم صفق الباب وراءها.

أظهر سير رافائيل تعجبه وفرحه من التغيير الفاجئ الذي طرأ على مريضه، بعد أن كان قد أمضى أسبوعين في رفقة فلورا. وانتبهت جينيفر بأن صديقتها حققت المعجزة. بل، فبدأ المريض، بدلاً من

البقاء داخل غرفته معظم الوقت، بالقيام برحلات صغيرة في سيارة سير رافائيل، يرافقهما السائق، وبقربه فلورا تحل مكان عينيه. وبالطبع ميشارد يبتهج مهللاً غير قادر على العثور على الكلمات اللازمة لامتداح نجاح ابنته. لكن والدة فلورا كانت على يقين بالجهود التي بذلتها ابنتها والتوتر الناتج عنه.

في أحد الأيام، كانت فلورا تستعد للقيام بنزهة جديدة، حاولت جين ميشارد أن تمنع ابنتها قائلة:

«فلورا، يا حبيبتي، يبدو عليك التعب والإرهاق. لماذا لا ترتاحين اليوم؟ سأتصل هاتفياً بالمستشفى لأقول أنك غير قادرة على مرافقة الأستاذ تريفيل في نزهته»

كانت فلورا ترتدي فستاناً من القطن الوردي اللون. فأجابتها بصوت واضح:

«لست متعبة أبداً، يا أمي. أرجوك لا تشغلي بالك. فأنا في غاية العافية. في أي حال إذا منعت من الذهاب اليوم، لن يكون آلان مرتاحاً لذلك: إنه يحب النزهات كثيراً. وكان مسروراً عندما أخبرته بوجود سباق خيل في حديقة قريبة جداً من هنا. ولا أريد أن أخيب أمله، أليس كذلك؟»

تنهدت السيدة ميشارد وقالت:

«كل هذا جميل جداً، يا فلورا. لكنني بدأت أقلق عليك. فأنت لا تتمتعين بالقوة نفسها التي كنت تبدين بها قبل تعرفك إلى آلان تريفيل. وأنت تعرفين ذلك تماماً. لا شك أن آلان شاب لطيف، لكنه ذو سطوة. ومنذ أن تعرفت إليه، نادراً ما تخصصين لنفسك وقتاً خاصاً بك. هل أنت متأكدة بأنه لا يطلب منك الكثير؟»

[illegible]

[illegible]

أمامها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الآن لا يحب الأزهار. لقد طلب من الساقي [illegible]

[illegible] وقت الحرية

[illegible]

كل أنواع الأزهار رحيقه تتم صناعة العطور.

[illegible]

الشمس، هو الذي أعطى كل حياته في جنة [illegible]

[illegible]

نفسي [illegible] القلق»

أبعد يدها عنه بغضب واصطكت أسنانه العصبية وراح يقول:

— [illegible] لا تراعي خواطري [illegible] من كل هذه [illegible] مراجعة؟ ألا يكفي أن [illegible]

ثم أضاف بسخرية كأنه يقلد صوتاً آخر:

— [illegible] إن [illegible] الأمر لا [illegible] إنها لا تنفع في شيء كل ما أريده هو أن أرى [illegible]

[illegible] حواليه.

[illegible] في [illegible] العزيزة؟»

٣ — غرفتي [illegible]

[illegible]

[illegible] وأنا متأكد أنه لا يتألم.

فتح الباب ودخل [illegible] وعلى وجهه ملامح متعبة [illegible] أتذكر لانتظارنا [illegible] أن [illegible] في [illegible]

[illegible] فقرأت على وجهه للتعب علامات القلق [illegible]

وما يمكن أن أخش بحجة

[illegible] في العين الشمس. وكنت أرى في [illegible]

أبائم العمل في العين البحري. لا شك كنت تعرفه. والآن [illegible] يعرف

ذلك [illegible] على [illegible]

هزت فلورا رأسها، ثم تابع سير [illegible] كلامه

[illegible] في العين الشمس [illegible]

[illegible] عن الكلام [illegible] فلورا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أن يكون [illegible]

[illegible]

تركنا وراح يبحث عن المكالمات التي تلقتها الصغيرة عليها.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مكالمات هاتفية [illegible] في القهوة [illegible]

[illegible] لم يكن من الأفضل [illegible] أن [illegible]

وترمي عليه هذا الترتر للتحرر من الأمل واليأس! شعرت بالغضب

والأسف وراحت تهاجم سير [illegible].

[illegible]

[illegible]

أخفيها في قلبي.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من يحدثني لا الآن ولا في أي يوم، إنا متأكد من ذلك.

شعرت فلورا بأن كلامها أثر على [illegible]، فضحكت ثم قال:

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عزيمته. وإني متأكد من أنك لما بعثت له خلال الأشهر القليلة
[illegible]
فلا يبقى لدينا سوى الأمل في أن يتغلب بنفسه على خيبة الأمل
[illegible]

قبل أن نعود إلى منزلها سمح لفلورا بأن ترى آلان في غرفته. لقد أكد لها سير فرانك أنه ما يزال تحت تأثير المخدر ولن يستعيد وعيه إلا بعد ساعات [illegible] وأن الزيارات [illegible]

وما إن دخلت فلورا غرفة المريض، حتى صرفت نظرها إلى الوجه [illegible] على الوسادة البيضاء. [illegible] رأسه جزئياً. وللمرة الأولى كانت تستطيع [illegible] على السرير بدون حركة.

كانت فلورا موجودة في الغرفة ذلك الصباح عندما أخبر سير فرانك آلان عن نتيجة الأبحاث. حدث ذلك بعد أسبوع من العملية. لم يكن آلان في سريره، إنما كان جالساً في كرسي قرب النافذة [illegible] قد أزاح [illegible] وأشعة الشمس تسطع على شعره [illegible] القاسية [illegible] على عينيه [illegible] فلورا لدى دخول سير فرانك الغرفة.

[illegible] آلان [illegible]
[illegible] يا آلان [illegible]
[illegible]

ولا شك لتحققت [illegible] كان ذلك [illegible] الصدمة القوية التي تسببها خيبة هذا الأمل.

[illegible] سير فرانك بلهجة [illegible]
[illegible]

لم تكن فلورا مستعدة [illegible] أجابه آلان بصوت بارد [illegible] لا أعرف التمييز بين الصباح والليل. حتى ولو لم يكن في وسعي أن أرى الإشارات [illegible] عن محاولات فلورا [illegible] من دون [illegible]. إنها [illegible] لقد [illegible] التي [illegible]

[illegible] فلورا [illegible] كانت فلورا [illegible] في [illegible]

[illegible] رجل أعمى. وتعلم لغة [illegible] كما يجب [illegible] أيضاً أن [illegible] لكن ليس [illegible] يا [illegible] مرة واحدة.
[illegible]

استعادت فلورا هدوءها وقالت:

ـ لا يكفي أن أكتب عنك... [illegible] قال ما [illegible] لك الذي ما زال عالقاً في ذهنك. كلا يا فرانك يجب أن [illegible] إلى [illegible] الرحلة التالية من العملية [illegible] معالجة الجهاز [illegible] عمله في الرحلة التالية ويعمل كل شيء كما يجب. أرجوك في الآن أن تسمعني أني أترك البيت.

[illegible] يرفع يده إلى [illegible] ينظر نحوها [illegible] رفع رأسه في [illegible] كل شيء بعد [illegible] الأمل [illegible]

ـ أرجوك لا أريد الخوض في هذا الحديث بعد الآن. لا أريد أن أسمع شيئاً عن هذا الموضوع.

وخلال الأسابيع اللاحقة لم يقم [illegible] فلورا أي [illegible] الآن بعدم [illegible] حول مسألة مرضه. لكن الآن اصرّ على [illegible] وربما [illegible] قراراً صريحاً [illegible] فرانك وفلورا أن عليهما أن يتقبلا [illegible] غير أن فلورا كانت تشعر [illegible] أمل [illegible] رأيه [illegible] من جديد في بيته الخاصة، لأنه [illegible] إلى حاجة لرؤية كل الأشياء التي [illegible] رؤيتها قبل [illegible] على [illegible] الأخرى.

[illegible] فرانك [illegible] التي كان يقوم بها مع فلورا [illegible] إلى [illegible] وكانت فلورا [illegible] كل [illegible]

امكان إجراء عملية جراحية أخرى، خوفاً من أن يجرحها [illegible] الذي [illegible] أي.

وخلال تلك الفترة أصبح الآن بالنسبة إلى فلورا زائراً [illegible] وربما [illegible] عميقة، ومن جهته كان يحضر [illegible] وخلال [illegible] وربما كان جالساً في الحديقة [illegible] سائلاً بلهجة خائفة:

ـ فلورا، هل توافقين على الزواج مني؟

كان [illegible] على كرسي [illegible] مرتفع [illegible] عن المنبثق الأخضر، لا شك أنه شعر باضطراب فلورا التي [illegible] تقول:

[illegible]

رفع رأسه في حركة [illegible] عود [illegible] وقال:

ـ [illegible] فلورا لا [illegible] على الأقل بالتفكير في الموضوع؟

راح قلب فلورا يخفق بسرعة فائقة، حتى انه خيّل اليها أن كل [illegible] من أجله. لكنه كان يطلب [illegible] منها [illegible] لكنه تابع [illegible]

ـ [illegible] زواج مصلحة، لا أكثر ولا أقل. لن أطلب منك أكثر [illegible] خلال الأسابيع اللاحقة. لقد أصبحت [illegible] وكأنني أرى من جديد كي آمل [illegible] سوف تعطيني مكسباً من هذا الزواج.

ولم تستطع [illegible] كراهيتها [illegible] لم يكن في
وسعه [illegible] هذا العراك [illegible]
منها كلمة [illegible] فلورا. [illegible] العذاب الذي يمكنها أن تحتمله
حتى الآن. [illegible] تماماً من أي [illegible]
[illegible]
[illegible] وحتى
تستعيد السيطرة على نفسها

— [illegible]

[illegible]

[illegible] فلورا [illegible] أن
تتحدث في صوت هادئ:

— نعم، أنا ما زلت هنا.

[illegible] ابتسامة صغيرة ثم قال:

— [illegible]
يا فلورا، هل تقبلين الزواج مني والعودة معي إلى فرنسا؟

أجابت في صوت خافت جداً:

— نعم.

[illegible] وقال في صوت يشبه السخرية:

— شكراً. لقد كنت أتصور أن هذه الفكرة ستروقك.

[illegible] فلورا تجهد كي تحافظ على برودة أعصابها، وتتذكر
مدى [illegible] الذي لا [illegible] منذ

سنوات وهو يعيش أملاً في أن يستعيد بصره. والآن مات الأمل في
[illegible]
حاجاته ولا يتطلب منه أي عاطفة أو شعور ما. تذكرت فلورا
كلمات [illegible] تتأكد من أنك [illegible] خلال الأشهر
الثلاثة [illegible] ربما [illegible] تضحية
كبرى، ربما [illegible] تتحمل وحدها نتائجه. لكنه طلب منها
مساعدته [illegible] أنها عاجزة عن رفض ما طلبه منها

[illegible] في صوت [illegible]

— [illegible] أن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] إنها [illegible] مسؤولية [illegible] الأمور في
[illegible]

[illegible] فلورا [illegible]

— [illegible] أتريد أن [illegible] الآن [illegible]
[illegible] إذا كان الأمر كذلك فلا يمكنني [illegible] إن
[illegible] إن كلامك [illegible]
[illegible]

«كلا. لست أمزح. إن تقيا من أشهر الألقاب في [illegible]، و[illegible] الزهور [illegible] أطلال في القرن الثاني عشر.»

تمتمت [illegible] [illegible]

«لكن [illegible] لم تقل لي ذلك من قبل؟»

سكت قليلاً قبل أن يجيب

«لقد اعتقدت أنك تعرفين شيئاً من ذا. لم يخف [illegible] سراً [illegible] في المستشفى يعرفون من أكون وبعض الممرضات كن يحدثن [illegible] ويدعونني الكونت التي لا يطاق.»

تذكرت [illegible] أنها سمعت [illegible] تعجباً بهذا اللقب. وفي ذلك الوقت اعتقدت أنه [illegible] والكونت بسبب تصرفه الوقح والمتعجرف. ولم تعرف إلا الآن بالذات أنه حقيقة كونت، وما في الكلمة من معنى.

قال [illegible] [illegible] بلهجة [illegible]:

«[illegible] عن [illegible]. [illegible] أمي [illegible] الكونتيسة [illegible]. [illegible] عندما [illegible] أسم عائلتك [illegible] على الأقل كما يجب.»

«[illegible] الآن؟»

ثم [illegible] من الاهتمام [illegible] لا يعلق أهمية على القرابة [illegible]. وما يهمه أن يعرف هي هوية الرجل الذي يرغب في الزواج من ابنته. هل هو يحبها، أم لا.

[illegible] الآن، الذي يتمتع بموهبة غريبة في إدراك ما تشعر به [illegible] تماماً، أن الفتاة [illegible]. فقرر أن يغير الموضوع فقال:

«[illegible]»

[illegible]، يجب أن نعلم والديك بهذا القرار ثم نهتم بالإجراءات اللازمة [illegible] [illegible] أن [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجديدة.»

شعرت [illegible] بالفكرة تتخبط في داخلها. وفي [illegible] عميق، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible] الآن في قصر الزهور شعرت بجمعها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. فهي [illegible]، لكن هذا لا يمنعها من رؤية [illegible] بوضوح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. إنه كل ذلك. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] بصره!

٤ ـ تضحية الاحتفال

بعد مرور ثلاثة أسابيع على زواج فلورا [illegible] بالآلام في [illegible] من الصدمة التي [illegible] فلورا [illegible] الطويل [illegible] وتعمل على [illegible] بالفرح. لكنها لاحظت [illegible] كانت [illegible] فرح الزهور [illegible] فلورا [illegible] على الآلات [illegible] الحب [illegible] إنها مباشرة [illegible] قرار آلان القاطع بالامتناع عن إقامة حفل احتفالي.

كانت فلورا شاكرة لوالديها لتفهمها وجهودها في إخفاء قلقهما العميق تجاه مستقبل ابنتهما الوحيدة.

لم تكن تحدث أي صوت وهي تتقدم متأبطة ذراع [illegible] آلان،

لكنها رأت آلان يرفع رأسه كأنه [illegible] [illegible] يقطر لدى رؤية تصرفات آلان الراقية. لكن فلورا رأت [illegible] [illegible] أجل احتفال من هذه اللحظة الطويلة.

كان الاحتفال بسيطاً وقصيراً. ثم ذهب الجميع إلى القاعة الملحقة بالكنيسة لتناول الغداء. جنيفر التي كانت شاهدة زواجها مع [illegible] آلان كانت [illegible] الوحيدة التي [illegible] ساعدت [illegible] على إضفاء جو البهجة على الاحتفال. [illegible]

[illegible] فلورا إلى [illegible] مع الرجل الذي [illegible] أن تصعد من [illegible] من [illegible] السيارة؟

[illegible] آلان [illegible] وصديقتها [illegible] ذراع [illegible] في [illegible]

[illegible] في طريقنا إلى [illegible] التي [illegible] من أن الرحلة [illegible] على تلك [illegible] إلى هناك طائرة خاصة تحت تصرفنا.

لم تتمكن من النطق، فاكتفت بهز كتفيها. تابع "آلان" حديثه:

- عندما تتحسن نوباتي متقناً لأحلامها؟ أنا سوف نسافر عندما تتوفر لنا أماكن في الرحلات التجارية. فلتعلمي على عرض نفسه ... [illegible] يضعوا طائرتهم الخاصة تحت تصرفي.

قالت "لورا" في صوت خافت:

- [illegible]

- [illegible] ... يقطنون ... أجروا ثابتة خلال السنة كلها رغم ... [illegible] وبهكذا ... [illegible] حتى أرادوا ... [illegible] لكي ... [illegible] يستعمل الطائرة من أجل القيام بأعماله العديدة. وهذا يعني أن امتلاكهم لطائرة ليس ترفاً كما ...

تنهدت "لورا":

- إني أفهم الآن. إنها لأمنيهم ... [illegible]

اعتبر "آلان" أن ... [illegible] ... وأسعده ... الفائقة ولم يبذل أي جهد ... [illegible] عنها من جديد.

وبعد ... [illegible] "لورا" للمرة الأولى ما يمكن أن تعنيه كلمة ... [illegible] ... [illegible] الإجراءات، ثم ... [illegible] ... [illegible] المدرج حيث رأت "لورا" طائرة ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] هذه الطائرة ... [illegible] ... [illegible] "آلان" ... [illegible] الطائرة وأدخلها بعد ذلك إلى غرفة ... [illegible] ... [illegible] من الجلد ... [illegible]

"آلان" في ... [illegible] الطائرة

- عندما تقلع الطائرة، أحضري لي شيئاً أشربه.

- ... [illegible] يا سيدي. وهل ترغب ... [illegible] هي ... [illegible]

... [illegible] "لورا" ... [illegible] ولأول مرة ... أنها ... [illegible] إلى حياة "آلان" بصورة نهائية. كانت الضيقة ... [illegible] ... [illegible] سريعاً.

- "لورا"؟ أين أنت؟ لقد ... [illegible]

- إلى هنا ... [illegible] "آلان" كما ... [illegible]

... [illegible] الطائرات السوداء ... [illegible] قراءة ما في عينيه لكن ... [illegible] رأت "لورا" ابتسامة ... [illegible] على ... [illegible]

... [illegible] مكان القلق الذي ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

وعندما جاءت المضيفة ... [illegible] الطعام ... [illegible] قالت "لورا" ... الطائرة ... الآن ... ساحل البحر الأبيض المتوسط ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] مع مرور ...

توقف أخيراً، فصعدا أعلى الطائرة قائلاً:

«سنصعد لنهبط بعيداً عن الكوخ.»

تلاشت قبضة يده على الفنجان إلى أن جعلته يتحطم في يده.

«آلآن هل جرحت؟»

تمنت «لورا» أن تنزع عن كتفه ما حط على يده، لكنه ترك حطام الزجاج يتناثر ثم وضع يده المتسخة داخل جيب سترته، وقال بلهجة آمرة:

«لا شيء.»

كان وجهه شاحباً من دون لون والعرق يتصبب على جبينه.

«أرجوك، لا تتدخلي في شؤوني.»

لم يحن هذا الوقت للمناقشة، إذ وصلت المضيفة لتتأكد من وضع أحزمة الأمان. لكن قلب «لورا» هبط سريعاً مع هبوط الطائرة التي ستعيدها إلى الأرض من جديد.

كانت على وشك الانهيار فلم تنتبه إلى صدمة الهبوط الذي صحب هبوط الطائرة. لكنها تنفست من بعد ووقفت لنفسها [illegible] هذا المكان أشخاص مختلطون وأقرباء. ثم جلست مع «آلان» في المقعد الخلفي لسيارة [illegible] وكانت السيارة تعبر [illegible] كثيرة من خلال المناظر الخلابة التي لم ترها من قبل [illegible] الحقول إلى [illegible] تنتصب الجبال المغطاة بالثلوج، وإلى [illegible] البحر الأزرق. وكانت الطريق تتعرج بين التلال المزروعة [illegible] غابات الصنوبر ومجاري المياه الضيقة تسيل في أعماق الوديان [illegible]

[illegible] كأنها [illegible] في الكنبة [illegible] وكانت السيارة [illegible] بيت [illegible] عائلة [illegible] في وسط الحقائق الرائعة [illegible] أشجار النخيل والزهور [illegible] وفي كل مكان أشجار [illegible] والبرتقال، تنتصب عالية كأنها تلتصق بالسماء.

كانت «لورا» ترغب في أن تصرخ بإعجاب أمام كل منظر جديد لكن «آلان» كان يبدو كئيباً متوتراً، لا ينطق من غرفتها ... نطقت حائرة، مكسورة القلب، تحتفظ لنفسها بتأثير المناظر الساحرة عنها.

وما إن [illegible] السيارة لتدخل بين [illegible] من الحجارة [illegible] بقضبان الحديد حتى [illegible] «لورا» إلى الواقع [illegible] قلبها [illegible] من [illegible] على هذا [illegible] الآن [illegible] الذي [illegible] من بعيد يوحي بأنه قلعة. ومع مرور الزمن [illegible] لكنه لم يفقد شيئاً من عظمته. [illegible] المستطيل يتصل بالزوايا الأربع لأبراج [illegible] ولن [illegible] «لورا» إذا رأت [illegible] في [illegible] الرسمية يقفون [illegible] أو [illegible] سمعت [illegible] وصولها. وما [illegible] السيارة [illegible] «لورا» [illegible] من [illegible] في الساحة المتوسطة [illegible] ضخمة [illegible] من [illegible] أبوابه [illegible] أن [illegible] [illegible] الكونت وزوجته [illegible] كل هذا [illegible] كان [illegible] «لورا» اعتقدت أنها انتقلت إلى القرن الثامن عشر. لم [illegible] أن [illegible] ليس [illegible] عن [illegible] طبيعية [illegible]

أصوات الأولى جعلت «آلان» يتفحصه وراح يحدق في لحظة [illegible]
[illegible] العربة التي [illegible]
وهو غائب عن القصر كل هذا الوقت أمضاه في المستشفى، وكان يصر على ضم العربة قبل استعادة بصره. لكنه قرر أخيراً التخلي عن [illegible] وكرامته. كان قلب «فلورا» يخفق بخفقة عنيفة لكنها رفضت أن تظهر انفعالها لأنها لم تنس الاهانة التي تعرضت لها في الماضي. [illegible]

«ما هذا الاستقبال يا «آلان»! [illegible] أن تنتظر حضورك هذا الجمع الغفير من الناس»

لاحظت مجموعة صغيرة تقف على درج مدخل القصر.

«أتقصد أنني أرى والدتك، ثم ناسة القصر وحاشيته، [illegible]»

طرح السؤال في صوت متحرج، فحدقت «فلورا» جيداً في هذه المجموعة [illegible]
«آلان» [illegible] كانت «فلورا» على وشك أن [illegible] لمساعدته على النزول.

[illegible] تعبر عن الفرحة [illegible]
رفضت «فلورا» [illegible] «آلان» [illegible] الدخول إلى المنزل، وارتمت [illegible] مساعدتها من غير أن يكشف وجهه أو [illegible] أمام هذا الجمهور الغفير.

واندفع الموجودون نحوه [illegible] مطلقين عبارات الترحاب

[illegible] أطفال [illegible] الأولاد [illegible] يمسكون بأيدي [illegible] يخلعون قبعاتهم احتراماً للكونت الشاب الذي لا شك أن الجميع يحبونه.

وكانت ملامح «آلان» [illegible] مقربة [illegible] «فلورا» للمرة الأولى. كان يرد على كل صوت باسم الشخص الذي يناديه كأنه [illegible] يعرف كل واحد [illegible]. [illegible] بين الجميع امرأة [illegible] وصلت إلى [illegible] كانت [illegible] على وجهها [illegible]

[illegible] «آلان» [illegible]

كانت «فلورا» [illegible] بصعوبة ما [illegible] العجوز. لكن لم يكن [illegible] التي كانت [illegible] «فلورا» [illegible] «آلان» [illegible] المرأة العجوز [illegible]

«شكراً يا [illegible] شكراً [illegible]»

[illegible]

[illegible] «آلان». كانت «فلورا» [illegible] وقبل أن [illegible] الكونتيسة الأم [illegible]

[illegible] يا «آلان» [illegible]

[illegible]

[illegible]

«الطر لا تحب ... لويس، إلا إذا ... في ذلك ... ذهب مع نظري.»

«أهكذا يا ألان، ترد على تحية ابن عمك؟»

انحنى الرجل امام فلورا، ولاحظ عينيها الكبيرتين وجعدا ... الرقيقة وبعد ... حاجبه وهز كتفيه وابتلع ... وقال مبتسماً:

«تبدو زوجتك تحت تأثير الصدمة. أرجوك يا ألان أن تطمئنها. قل لها إني لست ... كما ... عندما سمعت كلامك.»

ذهب ألان ... نفسه في لهجة ... عليها الاحتمال:

«فلورا، أقدم إليك ابن عمي لويس. ... كنت إساءة ... فلا تكترثي بما يمكن أن يقوله. لا شك في أنه رجل مسالم. لكنه لن يتردد في ... رقتك ... الكذب ليبرر تصرفاته.»

... فلورا ... عن لويس ... بعد ... ملتهبة. لو أنها تعرف ... أمام ... الرقصة، وشعرت بالانزعاج عندما ... ألان. كانت ... تتبع ... كل ... من ... كأنها ... أن ... أبيها. وكانت فلورا مقتنعة بأن ... على ... من ... والاندفاع ... مثل هذه الناحية، كانت ... أعدائها ... وتتصرف كما يجب أن تتصرف الكونتيسة الأم.

وشعرت فلورا ... لدى تفكيرها بأن الجميع ينتظرون منها مثل هذا التصرف الارستقراطي. فهي تعرف أنها غير قادرة على ... هذا ...

ولدان الحب.»

... ألان ... نحو ... التي اقتربت منه، ... أبعدها عنه واستدار نحو فلورا التي ... بهذا البرودة في ...

قال ألان ... بلباقة:

«لا شك أنك مشتاقة لتتعرف إلى زوجة ابنك. فلورا، هذه أمي. آمل أن تحبيها بقدر ما أحبها أنا.»

كانت لحظة حرجة ومثيرة. ورغم اضطرابها، تنبهت فلورا إلى ... التي كانت في ... أن ... هو أبعدها ... قبلة واحدة.

... فلورا ... كلمة لوالدة زوجها، ولا ... كانت تعرف أنها ... ، ... لها أنه من ... عليها أن تحب هذه الكونتيسة ... لكن ... بين ألان ووالدته ... أحدث ... ... كانت ... ... كانت ... ألان ... ...

... ...

... فلورا ... في صوت ألان ... ... في ... ...

« مولاتي، أحب أن أقدم إليك زوجتي... الكونتيسة [illegible] الجديدة ».

إنها اللحظة التي كان [illegible] ينتظرها لأجاب [illegible] ليقبلها. كانت الفتاة الجميلة في الصحوة إلى [illegible]

٤ ـ حادثة في قصر الزهور

كانت فلورا تتأمل بإعجاب خزانة الثياب الضخمة التي تحتل جدار الغرفة بكامله. لقد علقت أغراضها فيها، وكانت تبعد الفساتين عن بعضها ومع ذلك ظل الفراغ واسعاً [illegible] من [illegible] لتلك الباب وهي تهز كتفيها، فكرة أن تبعد عنها كل الأفكار التي [illegible] الشهر في [illegible] اللحظة التي لحقت بها، ابتداء من اليوم، حول عائلة [illegible] الآن، ووالدته [illegible] والأرستقراطية، وابن عمه [illegible] وأختها [illegible] مولاتي [illegible] التي قامت بجهد كي [illegible] وحتى كانت عيناها [illegible] الكلمات [illegible] التي [illegible] أن تنطق بها [illegible]

[illegible] تفكيرها بكل هؤلاء الأشخاص شعرت برغبة [illegible] الجميع [illegible] العشاء معاً. وعندما [illegible] على فلورا أن تأخذ قليلاً من الراحة قبل العشاء.

استبدت بلحظة الفكرة برهة. لكنها تعرف [illegible] في
[illegible] على الاستطاع [illegible] الرهبة [illegible]
[illegible] من الأثاث [illegible] من النافذة [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible] في الخارج [illegible] الشاطئ [illegible]
[illegible] الأخرى [illegible]
كانت على وشك البكاء، عندما سمعت طرقاً خفيفاً على الباب، وسرعان ما
ومسحت بيدها على عينيها قبل أن تجيب:
«ادخل!»

[illegible] الأرجاء [illegible]
[illegible] والبهجة الآن.

«كونستانس: لم أكن أتصور أن يكون الطارق أنت!»

[illegible] فلورا [illegible] ثم تابعت كلامها وهي
تقدم لها كرسياً:

«[illegible]»

[illegible] ابتسامة [illegible] الكونتيسة. كانت ترتدي [illegible]
[illegible] من [illegible] الصلة. كانت [illegible]
الذي جعل فلورا تشعر بعقدة النقص [illegible] من توتر أعصابها.

قالت الكونتيسة بلطف:

«اجلسي يا ابنتي. يجب أن نتحدث، أنت وأنا. إني أدرك بوضوح [illegible]
الذي تعانينه وتتحملينه. وإني أعرف أن ذلك يمنعك من الاسترخاء
والاستمتاع [illegible] هذه الفرصة [illegible]
هنا [illegible] يا ابنتي... هل تفضلين أن أذهب وأتركك وحدك...»

[illegible] فلورا [illegible]

«آه، لا، بالعكس. أهلاً وسهلاً بك يا كونتيسة!»

[illegible] المرأة العجوز وربتت على يدها وقالت [illegible]:

«أنا في البداية، [illegible] على الطريقة التي [illegible] بها... يا [illegible]
العزيزة. أحب أن تناديني أمي كما يفعل [illegible]. الآن أرجو أن [illegible]
[illegible]»

[illegible] فلورا [illegible] المرأة العجوز
الأرستقراطية [illegible]. وهنا ما [illegible] أن [illegible]
فلورا من مقعدها وركعت أمام الكونتيسة. كانت [illegible]
[illegible] عنقها وقالت [illegible]:

«عفواً [illegible] يا أمي، أن تجيئي في هذا [illegible]»

[illegible] الكونتيسة على [illegible]
[illegible] على [illegible] وذلك
في صوت [illegible] من المرأة:

«[illegible] أن [illegible] مع [illegible] في هذه [illegible]
الآن. مثلاً، ألم تلاحظي أن [illegible]»

قالت فلورا [illegible]:

«[illegible] فلورا [illegible]، ونحن في [illegible] نعم [illegible]
[illegible]»

[illegible] الكونتيسة [illegible]:

«[illegible] ذلك، [illegible] اليوم [illegible] الآن [illegible] ولا
[illegible] هذا
[illegible]»

[illegible] فلورا. كان الآن في [illegible] وكانت

تعذّب إذ اكتشفت أنه نادراً ما يبوح لها بأسراره. لا شك أنه يرغب في كتم كل الحوادث الماضية. ومع ذلك، فعليها أن ترد على بعض الأسئلة وإلا تعتبرها العائلة وأصدقاء زوجها ضعيفة الأحاسيس. هم الذين يفترضون أنها على علم بكل ما يجري في الحاضر وما جرى ماضياً.

- سألت هل مضحك.

- كيف... كيف وقع الحادث، يا امرأة؟

تراجعت الكونتيسة قليلاً، لكن نصيب ظهراً القلق والعذاب الظاهر في عينيها الزرقاوين وكثرتها التجاعيد. كأنها دلّت على أن الفتاة تريد جواباً على سؤالها تعلّمت بأن العجوز على سيرتها وأجابت:

- لا أحد، حتى اليوم، يعرف بالتأكيد كيف حصل الحادث. كان الآن يعمل في المختبر ويقوم بتجارب عديدة على عطر جديد صنعه. وكان يطلق لخورة بهذا الاتصال بالآلات.

[illegible] فلورا [illegible]

- عائلتك، منذ قرون عديدة، تعمل في صناعة العطور يا بنتي العزيزة. لا شك أنك سمعت عن عطور [illegible].

تذكرت فلورا القارورة الصغيرة لعطر غالي الثمن تقدمه لها مرة صديقتها [illegible] كانت تستعمله بدقة حتى القطرة الأخيرة. كل [illegible] من القارورة الفارغة في درج [illegible] لعطر منازلها.

- [illegible] فلورا.

- يمكن تأكيد الجميع يعرفون عطورات [illegible].

هزّت الكونتيسة رأسها في رضى وتابعت تقول.

طلبنا شهرة كبيرة لصنعنا، على ما أعتقد. إن الآن [illegible] رجالاً كثيرة لديه سنوات عديدة من الخبرة وصناعة صنفنا في اتصال دائم مع هذه الصناعة. ولويس كذلك، لكنه لا يملك نصف مؤهلات [illegible] الآن البارعة، لأنني عليه ممتازة ومرهفة وقادرة، تمكّنه من كشف جميع الفوارق الدقيقة الموجودة في العطر وتمييز كل نوع وعنصر يتألف منه هذا العطر. لكن موهبته الحقيقية هي قدرته على [illegible] ملاحظة كل [illegible] أخرى [illegible] من أجل [illegible] عطر [illegible] معرفة [illegible] العطر إلا بصعوبة كبيرة. نعم إن غياب الآن أثّر كثيراً على هذه الصناعة. صحيح أن لويس ما زال هنا، لكنه لا يملك المهارة الخاصة بالعباقرة. إنه يقوم بجهد كبير، لكنه ما زال صغيراً ولديه الكثير في تبحث عن مشكلات أخرى خارج العمل... وحديثاً، كان الآن، هو [illegible]... [illegible] مكترث...

توقفت عن الكلام وبانت بحركة عصبية كأنها تريد التخلص من ذكرى معينة، ثم أكملت في صوت حازم:

- يجب أن تطلبي من لويس أن يأخذك لزيارة المعمل. يا [illegible] بعد [illegible] أن يكون رفيقاً رائعاً ولطيفاً، وأي مساعدة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] فلورا

- لا [illegible]

- هذه الأفكار كانت تقلقها بعض الشيء، لأنها كانت تخشى ألا يراها [illegible] في هذا [illegible] لكنها لم تر أي عذر مقبول للرفض.

[illegible]

«سوف تذهبين في الغد، ودعيني أكلم لويس بالأمر»

قالت فلورا في هدوء:

«كنت ستحدثينني عن عادات ألان...»

تنحنحت الكونتيسة ثم قالت وهي تهز كتفيها بخفة:

«ليس هناك ما أضيفه. لقد جاء أحد العاملين في المصنع إلى القصر ليخبرنا أن ألان أصيب في عينيه من مادة الأسيد التي كان يعمل في تحضيره. يستعمل الأسيد لتنظيف الأنابيب حتى لا تفسد التجربة تجربة أخرى... وسوء حظ [illegible] التي كانت تعمل معه لم تتمكن من تزويدنا بالتفاصيل الدقيقة عما حدث آنذاك، منذ سنتين تقريباً. أما بالنسبة إلى ألان فقد رفض أن يعرف أحد بالأمر»

شعرت فلورا بالضيق لعدم [illegible]، لكن قبل أن تتمكن من طرح أسئلة أخرى، نهضت الكونتيسة وقالت بحزم:

«سوف نتحدث عن ذلك مرة أخرى. يجب أن أرتاح قليلاً قبل موعد السهرة»

توجهت نحو الباب، ثم توقفت:

«يا ابنتي، فلورا، منذ الأمس كم أنا سعيدة لأنك هنا. ألان زوجك، إن المحبة بالنسبة إليك، ربما تكون [illegible]. لكني أؤكد لك أنك تصرفت جيداً. حتى ولو أظهر بعض الأحيان قسوة وأبعد بعض الشيء، فإنه بحاجة إليك، ضرورية لسعادته... وهو ضروري لسعادتك أنت أيضاً. أرجوك أن تقبلي شكري وامتناني»

ظلت فلورا جامدة تفكر بكلمات الكونتيسة بعد ذهابها لقد عبّرت عن عاطفتها بصراحة وصدق وأفهمتها معنى المحبة والارتباك حول الشيء الذي طرأ على ابنها. وفلورا نفسها، لم تلاحظ لقد [illegible]

الأول. فالكونتيسة منذ الآن [illegible] والطلاقة التي [illegible] الرأة. وضعت يدها على صدرها التي كانت تؤلمها. إنها مقتنعة بأن ألان سيصبح ممكناً من جديد إذا تخلص من مزاجه الحزين الذي يسيطر عليه. لكن، هل سيلجأ إليها. فيا بعد في الغرفة المربوطة، إنه [illegible]. تنتظرها [illegible] إلى [illegible] بسهولة. أكثر لم [illegible] بتقوية [illegible]. فقررت أخذ حمام سريع قبل موعد العشاء.

إنها الآن [illegible] نفسها، فهي تشغل الغرفة الوسطى، وهو يشغل الغرفة [illegible] ويفصل بين الغرفتين حمام مشترك. عندما دخلت الحمام لم تسمع أية حركة داخل غرفته. دخلت إلى الحجرة [illegible] وتحت المغطس وراحت تسمع بالماء. ولم تغادر الحمام إلا حين شعرت بالبرد يعتريها. فتناولت منشفة الحمام وراحت تنشف جسمها بهمة ونشاط. فكانت منهمكة إلى درجة أنها لم تسمع الباب ينفتح، ولم تحس بوجود ألان إلا بعد أن رفعت رأسها ورأته. كان مرتدياً [illegible] المنزل، ويتقدم بخطى نحو [illegible]. رأته فلورا [illegible] يديها على [illegible] [illegible] كانت تعلق، لكنه [illegible] وفي نبرة [illegible] [illegible]

لم أرد إزعاجك من الأحوال، [illegible] أنه [illegible] زوجته [illegible] أصبح عراباً في الحقيقة»

[illegible]

[illegible] شعرت أنها لم تعد تلك الفتية الصغيرة الخجولة [illegible]، بل امرأة ترتعش فرحاً ورغبة تحت لمس زوجها لها.

قال بصوت منخفض
- طبعا.

[illegible]

[illegible]

وزرقة الكلينكس وكفه.

[illegible]

لم تراجع فلورا عندما وضع الآن يده على وجهها، وبنعومة وبطء كانت يداه تمران على جبينها [illegible] لتنساب [illegible] ثم تنتقلان الى عنقها.

همس وهو يرفع [illegible]:

[illegible]

[illegible]

لمعت لو رأت الكآبة على وجهه، فقالت:

- ليس [illegible] أن تعتذر [illegible].

[illegible]

- [illegible] لا تلمني للاعتذار أنا [illegible].

يواجه ليلاه لحظة في داخلها كل أمل:

[illegible]

[illegible]

لــ[illegible]

[illegible]

حتى وأنت [illegible] بعيداً [illegible] عرفت
من أن [illegible] أو [illegible] لا [illegible] الغرفة
[illegible] أن نحكم على [illegible] أو على أعمالنا
الآن. لقد [illegible] وإنما كانت [illegible] كل الأصدقاء لأنه تلقى
الرد عن الوعد الذي سيقول لنا من هذا الذي قام بصفقة أفضل.

كان أبي الآن [illegible] يبدو مرتبكاً إلى درجة أنه لم يجد أي جواب. لكن سرعان ما [illegible] ساخرة واستعادت [illegible] رونقها [illegible] ثم [illegible] بخطوة سريعة وخرج من الباب تاركاً [illegible] وحيدة. راحت تبكي وترتجف من البرد في هذه الغرفة الفارغة.

٦ – سؤال بلا جواب

عندما يصل الإنسان إلى قمة الغضب يتوصل إلى معرفة الشعور للفرح والإحساس به. وعندما استعرضت [illegible] كلمات الأب [illegible] وعندما [illegible] إلى الاعتراف بأنه لا معنى لما [illegible] طرح أي سؤال حول [illegible] أو حول [illegible] وصلت إلى الإحساس بذلك الشعور الذي ساعدها على تقبل الليل وهي مسرورة.

بعد قريب من الغداء، جلست على طاولة صغيرة وراحت تفكر في السؤال الذي يجب أن توجهه كي لا تزعج الأشخاص المعنيين. لقد طردت نهائياً فكرة العودة إلى [illegible] لأنها لم تكن تريد بأي شيء أن [illegible] والديها بتقريب من أهلها.

[illegible] لا [illegible] الذي [illegible] في غرفته النائية [illegible] الآن [illegible] هذه [illegible] بذات [illegible] الحديث حول الإقامة في جناح مشترك. فقد أقنعها أن والدته

سعيدة معه بزواجه ولا شيء يجب أن يعكّر عليه السعادة. وكانت فلورا [illegible] تعلم أن [illegible] في وجود الكونتيسة. ولذلك يجب عليها أن تكتم [illegible] حتى إذا كان ذلك يعني أن عليها البقاء في القصر إلى الأبد، أو على الأقل، إلى فترة من الزمن [illegible] عليها. الآن [illegible] ومع ذلك [illegible] من [illegible] الحياة [illegible] كل [illegible] التي [illegible] كلمات [illegible] ستكون لها [illegible] صحيح أن مستقبلها يبدو صعباً، لكنها لن تدع زوجها يعلم [illegible].

ارتفعت [illegible] أصواتاً [illegible]، وزلّت [illegible]

[illegible] المكان [illegible] الضخم [illegible] [illegible] الطويلة [illegible] أشعة الشمس [illegible] [illegible] الصورة [illegible] المعلّقة في الجدران [illegible] على [illegible] الفاخرة [illegible] [illegible] [illegible] رأت فلورا أن أحد هذه الأبواب مفتوحة، فاتجهت نحوه.

الغرفة التي دخلتها كانت غرفة المكتبة. جدرانها الأربعة مكسوّة [illegible] من [illegible] الأرض [illegible] الرفوف [illegible].

ولهذا سمعت صوتاً:

- [illegible] الزهرة الجميلة [illegible] سوف [illegible] لنا [illegible]

فرجعت فلورا [illegible] لويس [illegible]

- عفواً إذا كنت أخفتك. دعيني أقدّم لك شيئاً قبل الاعتذار.

رمقت [illegible] هذا الرجل [illegible]

المتعجل [illegible]

- [illegible]

- شكراً.

[illegible] نحو طاولة عليها كل أنواع المشروبات

- ما رأيك بعصير الليمون؟

- [illegible]

[illegible] وهو [illegible] إليها [illegible] الأزرق [illegible] [illegible] كانت بالنسبة إليه [illegible] جديدة [illegible] [illegible] كيف [illegible] المرأة من الغرب، وكيف [illegible] أن [illegible] [illegible]

كانت تحتسي مشروبها في جرعات صغيرة [illegible] الآخرين. [illegible] لويس [illegible] لم تزعجها كما كان [illegible]، لكن [illegible] جديد مع [illegible] الزوجية.

[illegible]

[illegible]

[illegible] فلورا في عيني لويس [illegible]

[illegible] الآن [illegible] أليس كذلك؟ لذا كان [illegible] على [illegible] لا تكون [illegible]

شعر لويس بالإحراج أمام هذا الصدق البسيط لكنه سرعان ما تمالك وهو يهز كتفيه:

«الناس هنا يقولون إن آلان وسولانج كانا على وشك الزواج. ربما أنت على علم بذلك أيضاً؟»

«إني أتحقق من شائعة تسارع بطلها قائلة:

«لا تقلقي، ثم بعد ذلك بادرت فتاة مجنونة بخطف سولانج من العائلة بعد الحادث بقليل. كان آلان وحيداً في المستشفى والجميع يعرفون أنها لم تتصرف معه كما يجب. ولا أعتقد أن الكونتيسة غفرت لها ذلك. بعد ذلك رفض آلان أن يسمع أي شيء عن سولانج. لذلك فوجئت اليوم من تصرفه لقد طلبت الكونتيسة من سولانج مغادرة القصر قبل مجيء ابن عمي. لكنها أصرت على أن تكون موجودة لاستقباله. وربما كانت تعتقد أنه سيكون وحده. لقد طلبت مني الكونتيسة أن أبعدها

[illegible]

سألته فلورا:

«هل يعني هذا أن سولانج كانت تنوي مصالحة آلان؟»

أجابها لويس مقطباً حاجبيه:

«ليس في استطاعة أحد أن يدخل في أفكار سولانج. منذ مجيئي لم تزر القصر إلا نادراً حسب رأيي. لا شك أنها توقعت نجاح العملية الأخيرة، وقد تكون حسبت لنفسها حساباً. جاءت إلى هنا منذ أسبوع وقامت بالترتيبات اللازمة لزيارة عودة آلان [illegible] هل كنت تعرفين ذلك؟»

هزت رأسها فأضاف لويس:

«ربما شعرت بصدمة قلبية لدى سماعها بفشل العملية. وكانت

قد صممت على البقاء في القصر بجانبه. وإذا حدث أن طلب أحد منها مغادرة القصر فإنها تعتبر أن آلان يطلبها ويحميها، وربما [illegible] بكاملها من رجل غريب. إلا أنها لا تستطيع أن تتصور أن امرأة أخرى [illegible] آلان»

ثم أضاف:

«يا فلورا، عليك أن تحذري منها لكنها لن تكون خطرة. ولن تتردد من أن [illegible] لمن خيبة أملها.»

أصغت فلورا لكلمات لويس تكاد تحط من عزيمتها، فقد أفهمها لويس بدون أن يدري موقف زوجها. أراد أن ينتقم من سولانج بزواجه منها وشعرت بأنها على وشك البكاء وكانت ستفعل لو لم يسارع لويس إلى تدارك ذلك في الوقت المناسب بعد دخلت سولانج وقالت بصوت ساخر:

«ماذا أرى؟ منظراً مؤثراً يا لويس. [illegible]»

لم تستطع [illegible] آلان وقالت:

«[illegible] فلورا ولويس [illegible]»

كانت وجنتا فلورا محمرتين كالنار وهي تتخلص من بين ذراعي لويس. لم تكن تحتاج إلا [illegible] وشعرت بالغضب في قلبها عندما رأت الغضب في وجه آلان. وهي وحدها [illegible]

القرب قال لها [illegible] ضحكة

[illegible] سولانج [illegible]

[illegible] الجميع.

خففت الابتسامة من على شفتي الفتاة وشعرت فلورا بارتياح [illegible] إن لويس على حق، سولانج قد تكون عدوة خطرة!

وهنا وصلت الفرنسية. ومنذ دخولنا غرفة المكتبة تنبهت فوريناً أن شيئاً ما يحدث. كان [illegible] أول من حيّا والدته

- أي، يا أمي الحبيبة، إنك هنا، والآن يمكننا الذهاب إلى العشاء.

عانقت ابنها بشدتها وأجابت:

- آلآن إنك لا تعلم أنك توبخني دائماً على أني متأخرة. لكني سعيدة بمعرفتك بذلك أنا علام.

بعدها سألت [illegible]:

- كيف عرفت، يا [illegible] الآن، أن أمك هنا؟

- هل شممت بهذه السرعة، يا [illegible]؟

تبادلت [illegible] ولويس الأخضر [illegible] ولورا [illegible] لم تفهم شيئاً.

قالت [illegible] في اعتزاز وسعادة:

- كلا بالطبع. إن والدتك تتعطر بالعطر الذي صنعته خصيصاً لها وأنت شممته حتى قبل أن تدخل الغرفة. ألا تحب هذه اللعبة. أليس كذلك، يا [illegible] الآن وهذا عطر، وأنت أعمى. على أن تعرف متى تدخل أمك الغرفة.

التقت نظرة الاعتزاز من عينيها وأخرى عرفتها حمراء حبيبة [illegible].

- ولكن هل تحبه، يا [illegible] الآن، أنك وعدتني بتذكر عطر خاص بي؟ هل كان ذلك العطر الذي كنت تصنعه خلال العاصفة، أم أنك [illegible]

[illegible]

اصفر وجه [illegible] الآن فتفتت [illegible] لورا [illegible] تحوه لكن لويس [illegible] من ذراعها فقال [illegible] الآن وابتسم [illegible]

ليست الرعشة رعشتها التي شاهدت في ذلك اليوم ... يكلمني أمي شعرت نظرتي لأكثر من هذا الوعد الذا كنت [illegible] وعدها.

كأنه لم يتكلم وله يتعذب. ثم تدخلت [illegible] كأنها تتوسل إليه. وقالت [illegible] لورا [illegible] إن [illegible] الآن [illegible] عاجز عن تفضيل عطر المرأة الجميلة ذات الغرام المشرق.

قالت [illegible] بالملح:

- يجب أن تتابع تجاربك، يا [illegible] الآن. إن موهبتك الأساسية هي ملكة الشم، وما زلت تملكها، رغم عمر عرفتك الكثير خلال السنوات الماضية. يمنعك العطر فقط وأنا يمكنني أن أعجب إليك. كنت تقول دائماً إني أستعذب في الغضب ويمكنني أن أساعدك الآن أيضاً. ثم [illegible] يا [illegible] الآن، يمكننا [illegible] البحر التي يجعل من عطور [illegible] شيئاً [illegible].

[illegible]

- [illegible] القول لأن هذا [illegible] بعد [illegible]

[illegible]

- إن عطور [illegible] [illegible] بجهود [illegible] وهذا ما [illegible] جميعاً ويجب الاعتراف أنها الفرنسية [illegible]. أن [illegible] الآن [illegible] لا يمكن أن [illegible] ثم يوم [illegible] أي عطر غريب من نوعه، وهذا يجعل [illegible] يتجهون لها [illegible] إلى حاجة إلى [illegible] الآن، إذا أردتم المحافظة على شهرتكم.

[illegible] لويس [illegible] في [illegible] [illegible] لورا [illegible] عليه [illegible] [illegible] شعرت بارتياح هذا الشاب الذي حاول أن يحل مكان [illegible] لكنه [illegible] بصورة [illegible].

قال «آلان» بهدوء وتفحص:

«لا شك أن معلوماتك واسعة يا «سرلانج» لكن أرجوك ألا تحدثني عن أي شيء يمسني ما حدث، في الليلة الأولى من غرفتي، «لويس» وأن كنا ناجين على اتصال خلال غيابي».

«لويس» مندهش والتفت إليه بلهجة حازمة وهو يضيف:

«أما من يتعلق بعرض خدماتك، فإن هذا لطف منك أن تقترحي مساعدتي. لكن أمل ألا تتهمني بنكران الجميل إذا رفضت مساعدتك. لقد لمست، على ما أعتقد أن نحن الآن شريكة دائمة يمكنها أن تستمع لي في كل شيء... «لورا» زوجتي».

كانت كلماته بالنسبة إلى «سرلانج» مثل دوش بارد، ولو... قلوب... لأنها لم تكن مرحة لصديقة. «آلان» الذي كان يبتسم بينما الجميع يلازمون الصمت. أما «سرلانج»، الممثلان الأصليان في المسرحية. كل المشاهد فيها لا أدوار لهم. لكنهم مسحورون بالدور. الانفعالات تتتابع على وجه «سرلانج»: الدهشة، والاحتقار، والغضب، وأخيراً الاستسلام. الحزن الظاهر في عينيها التي ... من «آلان» وضعته بين ذراعيها وهي تقول:

«أنت على حق. ربما أتدخل في ما لا يعنيني. لم تكن أبي موجوداً. فقل لك إن هذا أهم أخطائي الكبرى. هل تسامحني يا صديقي؟»

بدا «آلان» وكأنه متحمل، ووضع يد «سرلانج» على شفتيه وقبل طرف أصابعها وقال:

«ليس لي أن أعطي الغفران يا «سرلانج» الجميلة. أنت تعرفين تماماً أننا متفقان جيداً والكلمات بيننا تلك معادلة».

ثم استدار نحو المجموعة الصغيرة وابتسم قائلاً:

«أعتقد أن الوقت حان لتناول العشاء».

خلال العشاء، كانت «لورا» محرجة. «لويس» الذي أعادها بكل مظاهر الرعاية واللطف. «سرلانج» استأثرت بانتباه «آلان» إلى درجة نسي معها الآخرين. لكن «الكونتيسة» لم تكن مبالية. كانت تحاول أن تستلطف جهدها تشجيع الحديث بكون نادلاً الجميع. ومن دون انقطاع إزعاجها، فتحت تكلمة أطلقتها «سرلانج».

«... آلان قلت من «لويس» أن تأخذ «لورا» إلى زيارة القطر، فيما الأمر جعلها على ما أعتقد».

رفع رأسه ووضع شوكته على صحنه وسأل:

«ملتا «لويس» قال هناك سبب يمنعني من أن أصطحبها أنا بنفسي؟ ويمكنك أن تذهب أنت معها أيضاً، يا بني. «لويس» يطلعك على التغيرات التي حصلت خلال غيابك. وفي الوقت نفسه يطوف مع «لورا» إلى كل الأمكنة».

[illegible] «الكونتيسة» واستدارت نحو كنتها وقالت لتعرل بحب:

«يجب أن يأخذك إلى حقل الزهور. إنه منظر تم على الخلاب. وستلتقين [illegible] من هذا ... معظمهم ... [illegible] عائلات كثيرة تعمل عندنا منذ أمد عديدة العشرين كانوا هنا عندما جئت أنا في العمر. وكم ازدادوا مع «آلان» [illegible]».

[illegible] صوتها الرقيق، وشعرت «لورا» بأن «آلان» ... من اضطرابه وقلقه بسبب ... أعصابه. كشفت بها «الكونتيسة» ... كأسه وأحست ... عندما ... وضعت ... على

تنظرها لتحظى [illegible]

[illegible] فلورا [illegible].

- [illegible] كنت عروساً رائعة يا [illegible]. إن [illegible] كثيراً في جعل [illegible] الفلسطين [illegible].

- هذا لطف منك يا [illegible] الذي [illegible] الفضل في [illegible]. كان زوجي العزيز رجلاً طيباً وكريماً. كان يحتفي [illegible] الناس بشكل [illegible] له [illegible] نحوي. [illegible] أكثر [illegible] من جيراننا [illegible].

وبسرعة البرق وجهت نظرها إلى سولانج. وتساءلت فلورا ما إذا كانت [illegible] من هذه [illegible] من الناس. لكنها [illegible] من ذلك عندما [illegible] لويس. [illegible] أن الكونتيسة أدركت أنها [illegible] [illegible].

- [illegible] الآن يا [illegible] فلورا. لا [illegible] إذا رأيت شيئاً له [illegible] من أن [illegible] بعض التغييرات [illegible]. منذ قرون عديدة، كما تلاحظين. [illegible] نفسه. لقد تم [illegible] [illegible] عن [illegible] الأصلي. إن لكل [illegible] خاصاً [illegible] معينة. [illegible] في الغرفة [illegible]. [illegible] الغرف [illegible] ألوان [illegible] [illegible] والزنبق... وخلاصة كل أنواع الأزهار التي [illegible] القصر.

[illegible] الأمر. [illegible] ما [illegible] رائعة، أصيلة ومبتكرة.

ضحكت سولانج بحدة وردّت بلهجة ساخرة:

- [illegible] [illegible] كل الغرف [illegible] بقيت [illegible] منذ قرون حتى اليوم بالنسبة [illegible] كل شيء مبتكر وأصيل [illegible] أنه لا [illegible] شيء [illegible] [illegible] الوحيد من نوعه.

[illegible].

[illegible] فلورا إلى [illegible] فلورا [illegible] [illegible].

[illegible] سولانج [illegible] [illegible] فلورا بالاحمرار [illegible]. [illegible] كانت [illegible] التي [illegible] عنها [illegible] ساخرة جعلت [illegible] غضباً.

- ولكن يا سولانج [illegible] دائماً أن أرى [illegible] اللواتي [illegible] ملابسهن [illegible] جميعاً [illegible] فلورا [illegible] جمالاً [illegible] ولو كانت [illegible] [illegible] وحدها كافية [illegible] رائعة أمام [illegible].

[illegible] سولانج: لا [illegible] ماذا [illegible] على [illegible].

[illegible] الكونتيسة وأعلنت بصوت حازم:

- [illegible] أن الوقت حان [illegible] فلورا [illegible] بوحدتها. [illegible] شيئاً [illegible] كل حال. [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] الآن [illegible] على كتفه

ستكفي. الآن، اطلب منك أن تأخذ فلورا إلى غرفتها. إن الابنة المسكينة لقد شربت كثيراً.

راحت فلورا تحدق في الآن عبر المائدة [illegible] ستكون رقة لعله أمه الأمر الذي لم يسمه عليه الكونتيسة! لا بد أن الكونتيسة تسائل عن ... [illegible] لكنها رأت في أنه بدا مرتاحاً ربما لأن ... [illegible] تساءلت عن كلماته القاسية. سمعت فلورا لويس يتنهد طويلاً ويتخفض لدى سماع صوت الآن يقول:

«لا شك أنك على حق، يا أمي».

ثم حول بعينيه [illegible] حول المائدة وأضاف:

«فلورا، إذا كنت مستعدة فإننا نستطيع العودة الى جناحنا الخاص».

انتفض لويس وقال:

«دعني أساعدك، يا آلان».

اجابه آلان بلهجة سلطة:

«لا، شكراً سوف تهتم فلورا بالأمر. تصبحين على خير يا أمي. تصبح على خير يا لويس. وشكراً يا مولانج، ربما التقينا غداً على الفطور».

«ربما سوف» أجابت مولانج.

«ربما».

خرج آلان وفلورا من غرفة الطعام وسلكا السلالم التي تؤدي الى جناحهما. انتظر آلان أن تدخل فلورا غرفتها ثم توجه الى غرفته وراحت فلورا تتساءل وهي تغلق بابها، إذ لم [illegible] آلان التمسك عن أن يبدو لطيفاً ومهذباً وإنسانياً، وقصفاً لا مبالياً، وحين

[illegible] معرفة [illegible] [illegible] ... سمعت صوت لا أحد عليا من بعدا.

وبعد أقل من عشر دقائق كانت ترتدي قميص النوم المصنوعة من قماش الشيفون الأسود الحريري التي اختارتها كهدية عرسها والتي لم تعرفها إسرائيلاً. شعرت بغصة في حنجرتها عندما ارتدتها... كان الجو منعشاً. فأزاحت الستائر وفتحت النافذة. في السماء القمر هلال، ولا نجمة واحدة تبعد عن فلورا الحزن والكآبة. كأنها في حلم، راحت فلورا تستنشق الروائح المتصاعدة من كل مكان حولها. وبقيت أمام النافذة فترة طويلة، ثم تنبهت لما سمعت ضجة [illegible] من [illegible] الآن [illegible] [illegible] الصقور. [illegible] قلبها الى الأمام هل هو؟ راحت تتساءل. كانت الخطوات إيقاعية متلاحقة. ثلاث خطوات وبعدها صوت فرقعة التنح. على خطوات وصوت قاطع التيار بعد خطوات وصرير الباب. ولهثت [illegible] إنه يتعلم التجول في غرفته. وهمست في سرها متحدية: [illegible] يا [illegible] لم تسمع [illegible] تصلبت فلورا. الخطوات توقفت أمام الباب. جلست [illegible] على [illegible] [illegible] بما كانت تنتظره لا [illegible] عن [illegible] البطيء. وارتعدت عندما سمعت ضربة خفيفة على الباب.

«نادت يطرق»

«نعم».

ارتفعت نبضات قلبها الى درجة الاحساس بالألم.

«لم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]»

سائلاً في صوت متوتر:

- هل انزعجت؟ لم أكن قادراً على التفوه بشيء... ربما يمكننا أن نتحدث...

فقالت فلوريا جاهدة كثيراً للمحافظة على نبرة صوتها الرقيقة، لأنها تعرف أنها يجب عدم إظهار ضعفها. فقالت:

- [illegible] أيضاً وأنا كذلك لم أستطع [illegible] الأحاسيس [illegible]

وبعد برهة راحت فلوريا تتحدث عن كل شيء وعن لا شيء، إلى أن شعرت بالحزن يهدأ. [illegible] وكانت [illegible] أمام النافذة، تاركة الليل العذب [illegible] المهمة.

- أنت إنسانة مرهفة جداً يا فلوريا، مرهفة ورائعة! إنها الصفات التي جذبتني إليك في البداية.

ثم أضاف بلهجة أكثر قسوة:

- وربما لأنها تعاكس كثيراً مزاجي الشيطاني، ونزواتي المتفجرة التي لا تطاق...

- [illegible]

- [illegible] يا [illegible] الآن، مع [illegible]

قال وهو يشد على معصمها:

- نعم.. كل الذين حولي يحسدون أن يحدث لي ذلك. لقد توصلت حتى أن أجرح شعور [illegible]

لحظة أمسك بيده [illegible] فلوريا [illegible]

[illegible] ثم تابع يقول وأسنانه [illegible]

- ولا أحد يفهم، لا أحد يمكن أن يتصور العذاب الذي ألاقيه. إني

أسمع أصواتاً وأمشي إلى الكلمات وأتحمل بصعوبة ما يمكن أن يحدث من عدم قدرتي على رؤية المعايير على وجه [illegible] وأنا أتعذب من الكذب، حتى أني بدأت لا أثق بأية كلمة. عندما أكون [illegible] على طريقتي وحركاتي [illegible] لم أعد أستطيع [illegible] من [illegible] ارتياب حتى من [illegible] بالرغم [illegible] لكن أنت، يا فلوريا...

[illegible] كتفيها [illegible]

- لقد اعتقدت أنك حنونة ورقيقة وعرفت أنك لا تفكرين إلا بالخير. لكنك خيبت أملي نهائياً عندما اعترفت بصراحة أنك [illegible]... كنت [illegible]

تابع كلامه وهو يهز فلوريا حتى أنها اضطرت إلى حبس صرخة مؤلمة.

- إني لا أعرف لماذا، لكن خيبة الأمل تؤلمني أكثر من أي شيء آخر. أنا بحاجة لوجودك بقربي. لكي أرتاح [illegible] أن أصدق [illegible] الحقيقة من هي المرأة التي تزوجتها [illegible] المتمردة أو المرأة [illegible]

كانت تتألم وهي مضطربة وخائفة من [illegible] ولم تستطع أن تطرح عليها سؤالاً كان [illegible] الآن [illegible] كتفيها [illegible] ومن خلال موجة الرعب التي غرقت بها فلوريا، استرجعت [illegible] لكنها كانت خائفة لا [illegible] على [illegible] خوف أصبح جنوناً عندما [illegible]

«هكذا إذاً الفضل، يخلصك من الأعباء؟»

شعرت بالذل [illegible] رفعها عن الأرض ونقلها إلى السرير [illegible] الاعتراض، لكن الدموع خنقت الكلمات في حنجرتها ولم تعد قادرة [illegible]، رفعت عينيها الدامعتين قليلاً نحو الرجل، الأعمى نفسياً وجسدياً، نحو زوجها الذي تزوجته هذا الصباح [illegible] على [illegible] وعدها [illegible].

انحنى أمامها ورأت على وجهه ابتسامة [illegible]. وبعد لحظة، كان شعر فلوريا الأشقر ينتشر على يد [illegible] الآن كأنه ذهب. وكان [illegible] الرجل قوياً وعنيفاً، ويشعر [illegible] من جانبها.

أريج الأزهار يعبق في النافذة المفتوحة. ستظل فلوريا تتذكر هذه الليلة التي [illegible]، [illegible]، من رجل أعمى، [illegible] فيها [illegible]

ربما كانت [illegible] كانت تحاول أن تسبر أغوار عواطفها المتناقضة. الفرح والألم، الحب والخجل. هل يحبها، هل يكرهها؟ هل [illegible] يملكها كزوجة أو كطفلة [illegible]؟

[illegible] الآن [illegible] ثم [illegible] من جديد [illegible] من دون جواب.

٧ ـ الغيرة أخت الحب!

عندما استيقظت فلوريا في الصباح التالي، لم يكن [illegible] الآن [illegible] كل جسدها [illegible] كيف سيتصرف الآن، عندما سيواجه فلوريا [illegible]

جلست على كرسي أمام المرآة وراحت ترتب شعرها [illegible] الآن تنظر في المرآة، فرحت وتركت [illegible] على الطاولة [illegible].

[illegible] من [illegible] أي [illegible]

[illegible]

[illegible] بذلة فاتحة اللون، وقميصاً من الحرير [illegible] وربطة عنق [illegible] الأسرة [illegible] بعد [illegible].

[illegible]

[illegible]

قال بانفعال:

- ... لا أستطيع أن أراك في كل مكان. ليس هناك طرف ثالث بعد الآن.

إن برودة صوته لا تطاق. نهضت "فلورا" لتعدل ... [illegible]

لكنه شعر بحركتها وأمسكها من كتفيها وأجلسها ...:

- ... كي ... [illegible] ... لم يكن ... [illegible] ... هل تصدقينني؟

أي أمل جديد في أعماق "فلورا" ... وكأنه من المستحيل أن تصدر هذه الكلمات ... عن رجل ... [illegible] ... قلبها ...

[illegible]

[illegible] ... أن ... [illegible] ... وأن تتأكد ... [illegible] ... أو ... [illegible]

كل كلمة كانت ... "فلورا" ... [illegible] ... تساءل عما إذا كان بإمكان الإنسان أن ... من ... أو ... وما إذا كان قلب ... بجرح عميق في ... أن ... حتى ... وراحت تتهاوى تحت تأثير ... مرتفع. ... جسدها ... ورفعها ... يعمل ... رأسها ... وليها ... أنا ... رغبة

- ... لا ... على سؤالي؟ ... كنت ترغبين في ... ما عليك إلا أن

- ...

- ... أمامها قبل أن تقول في صوت مرتجف:

- أريد أن أبقى وحدي. أرجوك دعني ...

رفع "ألان" حاجبيه وبدا وجهه ... كانت عيناها تفحصان بإلحاح "فلورا" ... معرفة سبب ...

- ...؟

- لماذا ... حتى توترت أعصابك هكذا؟

ثم أضاف ... كأنه ... الفكرة:

- ربما أكون قد أخطأت؟

[illegible]

[illegible]

... أعطتها ... حتى ساعدها على أن ... دورها عن ... خرجت من ... "ألان" ... وتراجعت ... إلى ... للملك ... مسحة ... [illegible]

... الآن ... [illegible] ... لقد كنت أعتقد أن الفرنسيين هم أشخاص ... بالهاء ... من دون أن ... لكن ... على ... لا داعي للقلق. إني أرافق ... أن ... [illegible]

لتمثلها الشجاع والبطولي أعطى نتائجه. لقد امتص وجه «آلان» قناع القسوة والكره الغاضب، مما جعل «فلورا» تتراجع إلى الوراء وقد اعتراها الخوف من غضبها.

قال «آلان»:

«إني آسف أن أكون قد خيبت آمالك في هذا الحفل. لحسن الحظ فإن الفاتنة لم تنتظر.»

«لا تهتم...»

«إني حريص على نفسي، إذا تخصني بروعة الأعصاب، لكني ما تقولينه الآن يعفيني من ضرورة الاعتذار منك. في أي حال أنت امرأة لا تستحق الاعتذار. قالت لا تتحدث إلّا عن الفتاة الفاتنة، وأنا سعيد بأن أقدمها لك وذلك لأحرر نفسي من أي دين لي تجاهك.»

وراح يشد على معصميه محاولاً كبت غضبه، وكان على وشك أن يقول أكثر من ذلك، لكنه تمالك نفسه وخرج من الغرفة بعد أن صفق الباب وراءه بشدة. ظلت «فلورا» بجسمها على السرير في حالة أسى، متوترة الأعصاب، لكنها كانت عاجزة عن أن تكبت التشنج الذي كان يهزها بكامله.

بعد نصف ساعة، نزلت «فلورا» إلى غرفة الطعام، كان «لويس» قد أنهى فطوره. كانت قد غسلت وجهها واستعادت ضبط نفسها. لكن روح الفروسية التي يتمتع بها «لويس» لم يعلق عليه عندما لاحظ ظلالاً تحت عينيها أو اضطرابها، ولكن كانت غير متأكدة تماماً من أنها تريد أن تأكل.

«لا شيء، شكراً يا «لويس».»

وفي الحال، شعر بالغضب من «آلان»، إنه عرف «فلورا» لا أنه

الكاذبة وهي لن تسمح له باحتلال زوجها لكنه لن يدعك «آلان» ويتلقف على حرق زوجته الغضب.

قالت وهي تتلفت نحو الباب باستمرار، كأنها تخشى أن ترى زوجها يدخل منه:

«أتسمح لي بفنجان قهوة؟»

«طبعاً.»

وراح يصب لها القهوة، ثم قال مجاملاً:

«هل كلفك «آلان» أن تقولي لي شيئاً؟»

هزت رأسها، فعقد «لويس» حاجبيه ثم قال:

«سأذهب إلى الكنيسة هذا الصباح، على انفراد، لكنه ليس هنا ولن أنتظر أكثر من ذلك. هل تحبين مرافقتي؟»

أحس بالارتياح حتى في وجهها المضطرب، ولم تنتظر لتكمل قهوتها، لنهضت وقالت وهي تقول:

«نعم، يسرني ذلك. سأصعد إلى غرفتي لأحضر حقيبة يدي، سأعود في الحال.»

قال «لويس» وهو يضحك من تلقائها صائحاً:

«حسناً، خذي وقتك...»

لكنها كانت قد خرجت من الغرفة.

كانت الحرارة قد خفت وسط حقول الزهر وعبق الورد والياسمين الأبيض التي يعطر أريجها الهواء، وبينما «فلورا» منغمسة في أفكارها، [illegible] «لويس» [illegible] بلا رابط عن مساحة العطور [illegible] لم [illegible] منها أي تعليق. لم يكن عقلها يعمل ولا [illegible]

«عطر إضافي إلى سيارة زهرة.

قال «لويس» وهو يتنهد بقلق:

«في الصباح، قرأت في أحد الصحف أنهم يستطردون المزيد في سعة ألف نوع من العطور، وبين بينهم ست أشخاص يعيشون هنا في «غراس»... وبالطبع، أنا «فلورا» من بين هؤلاء الأشخاص».

«وأنت يا «لويس»! إني متأكدة أنك تتقن مهنتك جيداً، لكني لا أعرف لماذا تبدو كأنك لا تريد الإقرار بذلك».

أجبت بابتسامة عريضة وقال:

«بل كل الالتزامات التي حققتها كانت «الآن» أقوى مني. فرأيت أنه لا جدوى من منافستها. فقد أعلن منذ سنوات عديدة أني لن أكون سوى «مرشحاً» من الدرجة الثانية. والد «الآن» ووالدي كانا توأمين ورثا ولد القصر واستقلالية. بينما والدي كان عليه أن يكتفي بما تركوا له، وذلك لأنه بكره بعشر دقائق. كنت لا أزال صغيراً عندما مات أبي وأمي في حادث طائرة، والعائلة التي أخذها الآن، أتى بعدت بي إلى القصر، ومنذ ذلك الحين وأنا أعيش هنا».

ثم أضاف بسخرية ومرارة:

«لكن «الآن» هو الأساس وأنا لست سوى الظل».

لمحة الحزينة أثرت في «فلورا» كل التأثير. فأمسكت بذراعه لتؤكد له في التعاطف:

«ليس هذا صحيحاً يا «لويس» وأريدك أن تعدني أن تنسى ذلك منذ الآن».

لم يعد «لويس» قادراً على السيطرة على برودة أعصابه أمام لطف «فلورا» العاطفي، وإذا به يضمها نحوه ويعانقها. لكن «فلورا» ابتعدت عنه في القلق، وأمسكت بقوة السيارة التي لم يعد يسيطر عليها «لويس» لكنه سرعان ما اعتذر منها.

«إني متأسف يا «فلورا»، متأسف جداً. لقد تجاوزت حدودي من فرط لطفك وعطفك. أرجوك أن تسامحيني».

وللمرة الأولى في حياته، يحصل ما يمكن أن تفكر فيه للرأي والعاطفة الية. كانت «فلورا» تتذكر كل ما كان يبحث عنه وما يطالب في الأمر أنه اكتشف للمرة الثانية. لكنها زوجة أبي. هذا الرجل الذي لا يشعر سوى بالغضب أو الاكتئاب. إنه لا ... بعامل بعضهم ... ولا مبالاة كل ما ... [illegible] وهذا ظهر على وجه «فلورا» بالذات.

وتأكدت «فلورا» أنه نادم على ما قام به. فسامحته فوراً وقالت له بنبرة ممزوجة بشيء من الرقة:

«إني أسامحك، فقط لأنك ... [illegible]».

انطلقت بهما «لويس» في السيارة وغمرهما الصمت. ومن على ما ... بعضهما وراء ... معاً من ... [illegible] «لويس» أن يوقف السيارة إلى جانب الطريق، وهذا أعطى فرصة ... «لويس» ... حتى ... عينيه الدامعتين وأطلق في حزم:

«شكراً يا أختي الحبيبة، لقد أرحت أعصابي. إن نهاراً من دون ... غير صالح».

لمعت عينا «فلورا» وتمنت أنكرها الحزينة، فردت بابتسامة ...

«لا ... كنت ... يا «لويس»».

بابا. أنا سعيدة لأني استطعت أن أقدم لك خدمة مفيدة. على أن أعاملك كما رأيتك حزينة ومتعبة»

عادت الى الضحك من جديد واستعدت للاستفادة من بقية الرحلة. كانا لا يزالان في مزاج رائع عندما وصلا الى [illegible]. كانت أسئلة [illegible] رفيقته.

«ما رأيك بهذا الفطور؟»

«إنه لا [illegible] لا أجد الكلمات الكافية لأصف لك مدى استمتاعي يا فلورا. لست في حاجة الى أن أذهب فوراً الى العمل، دعني أطوف بك الأماكن القديمة التي متأكد من أنها ستعجبك. بعدئذ يمكننا أن نتناول طعام الغداء في مطعم أعرفه جيداً، حيث يقدمون أفخر الأكلات اللذيذة في المنطقة. ما رأيك؟»

لم تكن فلورا في حاجة الى جهد لتقتنع بفكرة لويس. كانت الشمس حارة والسماء شديدة الزرقة وكان لويس رفيقاً لطيفاً. وفوق ذلك كانت تحب أن تمضي أوقاتها في المنطقة. هزت رأسها بحيوية تشكره [illegible] ثم [illegible] الى اللهجة [illegible].

كان لويس دليلاً رائعاً أراها المنازل العتيقة في القرن الثامن عشر [illegible] ثم قادها في الأزقة الضيقة الرائعة. أمام كل باب درجات حجرية من [illegible] الطريق. [illegible]

الحرس الأبيض، يراقبن الأولاد الذين يلعبون على الطريق. كانت فلورا مسحورة أمام كل هذه المشاهد. وأخذت تراقب مطولاً [illegible] الحوانيت الصغيرة حيث يمكن للإنسان أن يجد ما يريد من الأشياء [illegible] الى الجواهر [illegible] وحتى الرسومات القديمة. لكنها ارتجفت عندما سمعت لويس يقول:

«علينا أن نتناول طعام الغداء قبل الذهاب الى العمل. أعدك بأن أصحبك مرة أخرى الى هنا، ما دمت تحبين هذا الحي القديم»

تنهدت فلورا.

«يا إلهي! هل أنت متأكد أن عندك وقتاً لتناول الغداء؟ ألا يجب أن تذهب فوراً الى العمل، ربما ينتظرون اليك هناك»

لكنه كان مصراً على أن يأخذها الى هذا المطعم ويجعلها تتذوق الطعام الجيد.

[illegible] فلورا [illegible] تتناول الوجبة الثالثة. وبدأت تقلق بعدما مر على وجودها في المطعم [illegible] ساعة. لكنها أدركت أن لويس لا يخشى التعب. [illegible] أكثر [illegible]. وكانت فلورا [illegible] طوال [illegible] وصلا أمام [illegible]

[illegible] لم تلاحظ أن [illegible] دون أن تحدث [illegible]

[illegible] فلورا [illegible]

وأجابت سولانج بلهجة قاطعة:

«... الآن [illegible]»

تركت لويس يدخل الى المعمل، وبعد ... سولانج ثم [illegible] ... من العزبة يعمل في المختبرات حيث يعمل الآن طيلة الوقت. وكانت سولانج تساعده منذ الصباح.

«عندما عرفنا أنك ولويس خرجتما، قررت أن أصطحب الآن الى هنا. كنا نأمل أن نحدثكما لدى وصولنا. وكان الآن في حاجة الى أحد يساعده في ... مختلف المظاهر. وبما أنك لم تكوني هنا ... عليه [illegible] في أي حال من الأحوال [illegible] على معرفة بهذه الأمور مثل أنا واسمحي أن أقول لك، أنك كنت [illegible]»

لم ترد لورا، فتابعت سولانج تقول:

«وفي ... أن ... مساعدتي ... هذا المشروع. إن الاختراع الذي يعمل عليه سيكون طرفة رائعة. كلا لم يصل تقريباً الى الخطوة الأخيرة عندما [illegible]»

ثم أضافت بعد أن أطلقت زفرة امتنان عميقة:

«إنه عظيم خاص بي.»

كانتا قد وصلتا الى أعلى السلم، لكن سولانج توقفت عن الصعود، إذ كانت [illegible] أن تفهم لورا عن الدور [illegible] الذي تلعبه في حياة الآن

«[illegible] الآن ... بعض الشيء، يا عزيزتي [illegible] أشهر [illegible] من غيابك الذي [illegible] لويس [illegible] إذا أظهر بعض الغيرة. لقد سبق له [illegible] المرة التي [illegible]

وأقنعته بالخدمة، ومن ثم لم يعد يثق في أحد.»

وقفت لورا [illegible]

«[illegible] هل [illegible] بذلك، أنت يا سولانج؟»

[illegible]

«هل أنت على معرفة بذلك؟ هل أخبرك لويس؟»

هزت لورا رأسها [illegible] سولانج بشكل كامل، [illegible]

«[illegible] بالأمر، كما [illegible] ربما [illegible] الزواج بعد شهر من الحادث. وبعد الحادث، جاء من [illegible]»

[illegible] صوتها، لكنها [illegible] بشجاعة:

«[illegible] بالطبع [illegible] الآن لم [illegible] بأي رجل آخر [illegible] الآن [illegible] أن [illegible]»

وأصغت [illegible] لورا لأنها لم [illegible] ما تقوله سولانج التي أدركت بأن لورا [illegible] بسرعة:

«[illegible] تركته [illegible] لكنه هو [illegible] في [illegible]...»

كانت [illegible] في لورا [illegible] كأنها [illegible] وقالت:

«[illegible] الآن [illegible] أن [illegible] مع [illegible]»

[illegible] لورا [illegible] الآن [illegible] كيف [illegible] سولانج [illegible] من [illegible] وكانت سولانج [illegible] في كلامها

من المستحيل عدم تصديقها. كيف يمكن [illegible] الآن أن تحب سرلانج كثيراً، أن يرفض [illegible] اليها عندما كانت [illegible] البراهين؟ لماذا أصبح في هذه الفترة وهذا كله! وسمعت فلورا كلمات زائفة ترن في أذنيها. لقد أصبح هذا الرجل مثل [illegible] التي لا حس فيه ولم تشعر بأنه أصيب بجرح عميق، ليس فقط جسدياً بل ان كل الأحاسيس في أعماقه ماتت

ورفعت فلورا يدها على فمها لتمنع صرخة ألم. انها تتألم من أجله. هو الذي تعذب نفسياً من تعرضه لخيانة سرلانج له، أكثر ضعفاً من العذاب الذي تحمله أوقات الجراح. كانت فلورا تعرف جيداً أن [illegible] الآن أسباباً أخرى غير التي أعلنها من أجل أن يتزوجها، وهي تعرف جيداً ما هي تلك الأسباب. كان يريد أن يفهم سرلانج أن الأمر [illegible] [illegible] منه جاذبية الخفة التي ما زالت تؤثر فيه، وكذلك لسد الفراغ الذي تركته سرلانج في حياته. وأمام هذا الاكتشاف شعرت فلورا بنفسها يتقطع. لقد هجرته هذا الصباح لا شك أنه كان في حاجة اليها تساعده في عمله فاضطرته الى اللجوء الى سرلانج؟

«أين [illegible] الآن؟ يجب أن أراقبه»

بدت قلقة جداً [illegible] سرلانج [illegible] تاركة لها المجال لأن تعبر [illegible]

«[illegible] فلورا [illegible] سرلانج [illegible] زوجك. أريد أن أتحدث اليه [illegible]»

قطبت سرلانج جبينها، لكن، أمام [illegible] فلورا، أدركت أن لا

[illegible] للمناقشة. [illegible] وعادت الى [illegible] وذلك في [illegible] [illegible]

«[illegible] سأكون مع [illegible] [illegible] الآن»

لكن فلورا [illegible] داخل [illegible]

[illegible] الآن [illegible] مع رجل شاب [illegible] أبيض، [illegible] من قهوة سوداء، [illegible] جداً من سائل ما. [illegible] [illegible] حول طاولة العمل، وتذكرت فلورا ما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كلها [illegible] على طاولة العمل [illegible] زجاجية [illegible]

[illegible] يتكلم [illegible] الآن [illegible] امرأة [illegible] [illegible] الآن [illegible] [illegible] اليها الرجل [illegible] تاركاً [illegible] [illegible]

[illegible] فلورا [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible] قالت

«[illegible] [illegible] أن [illegible] في الصباح [illegible] سأذهب مع [illegible]. لكن [illegible] [illegible] في حاجة الى [illegible]»

[illegible] رأسه [illegible] [illegible]

[illegible] الكتابة. أو بالعكس. لقد [illegible] أكثر [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]، فقط ما [illegible]

لأرملة ذوقها الغريب. ويجب علي أن أعترف بأنك لو كنت تتمنين الاستفادة من أموالك فإنك تضيعين وقتك سدى»

كانت كلماته بمثابة صفعة على وجه «فلورا» فانطلقت احتجاجاتها [illegible] صدقها وتقسم بأنها ثائرة على اختيار زوجة «لويس» بدلاً من رفضه من بائعات. إنه لن يصدقها لكنها كانت على وشك أن تشرح له ما حدث، إلا أن صوت «آلان» أوقفها عند حدها. لقد انطلق نحو نافذة [illegible] يحدث بيده غير أنه لم يتمكن من العثور عليه. أغلق [illegible] وقال:

«إنني في حاجة إلى «سولانج» أرجوك أن ترسلي وراءها حالاً، لم أطلب من أحد العمال أن يأخذها إلى القصر لأتحدث إلى «لويس»، لأن وجوده [illegible] ضروري، [illegible] أريد أن [illegible]. كما أني لا أريد منك أن تحجبيه عن العمل»

كانت «فلورا» بجهد كبير تحافظ على عزة نفس لكنها لم تكن قادرة على إخفاء ارتفاع صوتها كلية:

«عظيم. سأفعل ما تطلبه مني. لكن لا داعي لأن [illegible] أزعج أي كان. ليس في نيتي منع «لويس» من العمل، أو منعك أنت. إلى اللقاء يا «آلان»»

كبتت الدموع التي كانت تحرق جفونها وتابعت تقول:

«سأخبر «سولانج» أنك في حاجة إليها قبل الذهاب إلى القصر»

خلال الأيام الثلاثة، حاولت «فلورا» أن تتفادى الالتقاء بـ«آلان» في المصنع. كانت تنتظر أن تغادر السيارة التي تحمل «آلان» و«لويس» و«سولانج»، قبل أن تتوجه إلى غرفة الطعام لتناول الفطور

وفي الصباح كانت تذهب في طريق «ترفيرس» حيث الجبال والحقول [illegible] كانا [illegible] بالنسبة لها. «آلان» و«لويس» و«سولانج» لن يعودوا إلا قبل موعد العشاء بقليل. و«فلورا» ستحاول تناول طعام الغداء مع الكونتيسة. وبعدها تمضيان ساعة من الوقت تتحدثان وهما جالستان في الحديقة، إلى أن يحين موعد الكونتيسة [illegible] إلى القيلولة القائمة على [illegible] إن العطف والحنان والمحبة التي كانت الكونتيسة تكنها لـ«فلورا» [illegible] [illegible] وكانت [illegible] بالمقابل [illegible] في شوق [illegible] إلى [illegible] ومن جهة أخرى إلى [illegible] التي تشعر بها «فلورا» كلما فكرت بوالديها والحب الذي أحاطاها به.

وخلال إحدى [illegible] الكونتيسة [illegible] أن الأمور [illegible] وكأنها [illegible] على ما يرام. كانتا جالستين في الحديقة [illegible] عندما [illegible] الكونتيسة في [illegible] «فلورا» [illegible] وقالت:

«[illegible] كنت آمل أن [illegible] على «آلان» [illegible]»

[illegible] «فلورا» على [illegible] الكونتيسة

«لا تفكري [illegible] يا [illegible] إنك [illegible] كبيراً [illegible] حتى في الراحة [illegible] إلى [illegible] التي [illegible]»

[illegible] «فلورا» [illegible] الكونتيسة.

[illegible]

قالت فلورا وهي تحاول أن تبتسم:

«لا شيء، يا أمي. إني أعرف أنك تقلقين علي الآن وأنك تريدين لي كل السعادة. لكن للأسف، أخشى أنه لن يجد سعادته معي.»

[illegible]

«ماذا؟ لن يجدها مع أحد. كنت أتمنى أن أرتبط الآن [illegible] لزوجته. لكنه لم يعد الابن الذي كنت أعرفه، الرجل الطيب، اللطيف والرائع. وإلا لما تحولت [illegible] من الأحلام [illegible] لكن الرجل الذي عرفته وأحببته ضاع إلى الأبد.»

احتضنت فلورا [illegible]

«لا، يا أمي. لا تدعي [illegible] كما كان عندما [illegible] إنه ربما [illegible] ضرورية له.»

علا وجه الكونتيسة وقالت:

«لماذا يجب أن تحاولي ذلك، يا حبيبتي. يجب أن نجد طريقة [illegible] ومتى يمكننا إيجاد هذه الطريقة.»

وأخذت الكونتيسة يد فلورا بيدها الناعمة، وشعرت المرأة الشابة [illegible] الجهد الذي [illegible] المرأة العجوز [illegible] استجمعت فلورا أفكارها. [illegible] الآن وعليها أن تكتشفها [illegible] ذلك الأمر. [illegible] لها. [illegible] تكون [illegible]

وسمعت صوت الكونتيسة

[illegible] الآن [illegible]

[illegible] في أنني لم [illegible] أرى قلبي [illegible] جداً من [illegible] التي أفتقد الآن. لا [illegible] المحبة والكريمة.

[illegible]

[illegible] بسرعة من [illegible] إلى الغضب [illegible] يمكن أن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كان [illegible] القلب [illegible]

[illegible] كان [illegible]

[illegible]

[illegible] أكن أحبك. [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والقلق [illegible] كلها [illegible] كان [illegible] من أية [illegible]

[illegible]

[illegible] فلورا [illegible]

[illegible]

[illegible]

بالت ثابتة. ثم نظرت إلى «فلورا» التي كانت متعجبة وراحت تضحك. وضحكت «تريز» قائلة:

«يجب عليك أن تعجل «الآن» بغير عليك»

ضحكت «فلورا» وهي تقول:

«[illegible] بالأمر [illegible]»

[illegible] الكونتيسة [illegible]

[illegible] [illegible] أيضاً [illegible]

[illegible] الأحمر [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] في [illegible] الأول، تكون قد أخذنا الثانية [illegible]»

شعرت «فلورا» أن قلبها يلتصق. كل شيء [illegible] سهلاً في نظر الكونتيسة [illegible] بينها وبين «الآن» [illegible] العيون التي رأت الكونتيسة، أنه يمكن إخراج «الآن» من اليأس الذي نتج عن الحادث، فهي تجهل أنه لم يكن للحب أي دور يلعبه في هذا الزواج القريب. ولا يمكن «لفلورا» الآن بوعدها «الآن» بعدم إطلاع الكونتيسة على حقيقة زواجها. وبهدوء قالت:

«إني أخشى أن يكون [illegible] عدم [illegible]. يا أمي. لن يحل «الآن» [illegible] بسبب [illegible] ما دام [illegible] في [illegible] أو في الحقول»

«[illegible] يجب أن [illegible] «لويس» [illegible] إني أعرف [illegible] «لويس» سريع [illegible] وهو [illegible] الدور المطلوب منه. نعم، يجب علينا أن [illegible] «لويس» بالأمر»

كان يعلم «فلورا» أن [illegible] أن تمنع الكونتيسة [illegible] هذا المشروع. لكن قبل أن تجد الحجج اللازمة، قالت الكونتيسة:

«يجب إقامة حفلة في القصر»

نهضت الكونتيسة وأخذت تمشي [illegible] وقالت:

«[illegible] في [illegible] الآن [illegible] وتتعرفوا إليك. إنك الكونتيسة [illegible] العريق. لقد [illegible] [illegible] «فلورا» [illegible] الآن [illegible] يعتمد [illegible] على [illegible] ولا [illegible] [illegible]»

توقفت [illegible] «فلورا» [illegible]

«[illegible] هو [illegible]»

لم تجد «فلورا» الشجاعة الكافية لتهدئة آمالها وعقلها. [illegible] [illegible] الكونتيسة [illegible] هذا [illegible] «فلورا» [illegible]

«[illegible] الذي [illegible] زوجي [illegible]»

[illegible]

«[illegible] [illegible] إني [illegible] على [illegible] [illegible] إلا أن [illegible] على [illegible] أي [illegible]»

[illegible]

«[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

قلبي.»

انحنت الكونتيسة ووضعت يدها على كتفي «فلورا» ومسحت الدموع في عينيها وقالت بلطف:

«لا تذرفي الدمع، يا صغيرتي، إلا إذا كانت دموع الفرح. هيا امسحي عينيك، هناك شيء أريد أن أريك إياه.»

نهضت «فلورا» فتأبطت الكونتيسة ذراعها وأدخلتها في المصعد ثم قالت:

«صباح اليوم، طلب مني «آلان» أن أريه جواهر العائلة، كي يختار منها ما يناسبه. كنت قد نسيت. لكنني تذكرت الآن. إنني متأكدة من أنك توافقين على أن هذه البادرة من جانب «آلان» تبشر بخير.»

لا للأسف. هذا ما كانت «فلورا» ترغب في قوله. وهي تتبع الكونتيسة في اتجاه المكتب. إن الكونتيسة لا تعرف أن «آلان» يريد من إعطائها الجواهر تسديد الدفعة الأولى من الثمن الذي يعتقد أن «فلورا» تستحقه.

٨ ـ متحدان... منفصلان دائماً

اللآلئ البيضاء كلون الحليب، متناسقة على الوجه الأكمل، وتشكل حبات عقد طويل يصل إلى الخاصرة، وقطع من المجوهرات المصنوعة من الماس [illegible] [illegible] ألوان الأحمر والأخضر الأزرق والأبيض، مرصّعة على الذهب الباهت، تشكّل مجموعة مدهشة من الخواتم والأقراط والأساور والحلق والبروشات. لقد أخرجت الكونتيسة كل ثروتها من صندوق المجوهرات كان مخزوناً وراء جدار في غرفة النوم، ينقصه معظم العقد بعد أن وضعتها على الطاولة أمامي وأمام هذه الروعة، تراجعت قليلاً إلى الوراء، إلى حد الاشمئزاز.

كان يمكن أن تفرح أمام غنى الألوان، وأمام نضارة الأحجار في [illegible] لكن [illegible] إليها كل لؤلؤة هي دمعة، وكل حجر ماس [illegible] يحمل عقبى الآن.

قالت الكونتيسة وهي تهز رأسها.
«أية علبة تفضلين يا عزيزتي؟»
[illegible]
«إنها كلها رائعة حقاً يا أمي. إنها جميلة إلى درجة أنني لا أستطيع وضعها فوق [illegible] كبير إذا [illegible] شيئاً منها [illegible] أنت الكونتيسة [illegible] بسرعة [illegible] المجوهرات [illegible] إلى جيرانه [illegible] كثيراً [illegible] لن تلي [illegible] معاً [illegible] من [illegible] الناعمة»
لكن ورغم رغبتها القوية في إرضاء الكونتيسة، لم تكن «فلورا» قادرة على أن تظهر حماساً حقيقياً. [illegible] شعرت المرأة العجوز [illegible] بالأمر [illegible] الكونتيسة الآن [illegible] وأعادت [illegible] عليها وأمسكتها بخشونة، تعتز بها من خيبة أملها.
شعرت «فلورا» بأنها جرحت شعور عائلتها وأرادت أن تخفف من خيبتها، وفي إحدى العلب [illegible] في طرف الصندوق وجدت [illegible] صغيرة من الخزف الأزرق، عملها سلسلة ذهبية [illegible] «فلورا» [illegible] وتناولت [illegible] وكانت [illegible] الكونتيسة [illegible]
«هذا [illegible] هذه الجوهرة [illegible]».
تناولت [illegible] وقالت
«هذه إنها [illegible] يا ابنتي [illegible] منذ سنوات [illegible] في مناسبة عيد زواجي، واعتقد أنه [illegible] تلك الرغبة والقدالة [illegible]»
كانت القدالة [illegible] في طرف [illegible] زرقاء [illegible]

[illegible]
[illegible]
«وهذا يعني أن عليك أن [illegible] بها داخل [illegible]»
[illegible]
[illegible]
كانت [illegible] على الميدالية [illegible] لكن [illegible]
شعرت «فلورا» [illegible] بسرعة [illegible]. يا [illegible] الذي [illegible]
القرب [illegible] التي كانت [illegible] في السهرة، كان في حاجة إلى أن [illegible] ولأن كل [illegible] من [illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكل [illegible] الآن.
[illegible]

دخل "آلان" من دون ضجة، وعندما سمعت "فلورا" صوته انتفضت مذعورة.

- كنت مع والدتي منذ برهة، وأخبرتني أنه تم تعجيله أي من [illegible] وحضوره [illegible]

التفتت "فلورا" إليه ومن دون وعي، وضعت يدها على [illegible] الصدر [illegible]، كأنها تريد [illegible] نفسها من الخطر، وقالت بصوت [illegible] عن عنفوانها كله:

- [illegible] لا يمكنني [illegible] الآن. أظن أني [illegible] من [illegible]، ولست معتادة على هذا الشيء. أرجوك أن تسمح لي [illegible] حتى [illegible]

كانت تنتظر منه جواباً ساخراً، لذلك عبست [illegible]، لكن صوت "آلان" كان يحمل [illegible] اللطف.

[illegible] القلق للسكينة [illegible]، فلم تعد تعرف [illegible]

وأمام هذا القلق الذي لم يعرفا [illegible]، ابتعد عنها "فلورا" [illegible] "آلان" [illegible] [illegible] الكرسي الصغير الذي اصطدم بالطاولة، [illegible] عميقة [illegible]، كأنه [illegible]

شعرت بالندم [illegible] ملامحه [illegible] من دون كلام، لكن [illegible] "آلان" [illegible] ولعق [illegible] [illegible]

- لا [illegible] للثأر [illegible]

أن [illegible] ومن [illegible] [illegible] أ[illegible] أن تترك هناك.

[illegible] [illegible] يقول:

- [illegible] أن [illegible] أن [illegible] من أجل أن [illegible] [illegible] الكونتيسة الجديدة، والتي [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بنجاح، [illegible] [illegible] [illegible] إليك، [illegible] [illegible] في القابل، [illegible] يكونون [illegible]

[illegible] "فلورا" [illegible] لم [illegible] أنها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من نفسه.

- سوف [illegible] معاً إلى قاعة الاستقبال.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تحت [illegible] هذا [illegible] لم يكن [illegible]

[illegible] لم تستطع "فلورا" [illegible] من [illegible] الكونتيسة، في [illegible] [illegible] "فلورا" على [illegible] [illegible]

تعني شيئاً بالنسبة لي [illegible] لذلك

هذا مديح منك وإطراء أمل أن أرتب ارتقاء بهذه الهدية، التي هي إسهام متواضع مني لأعبر لك عن شكري على هذه الدالة بالمناسبة أعجبتك أو لأنني لم من اختيارها رأيت فيها الشيء الذي اختاره أخاه

ارتبكت فلورا ولم تعرف ما الذي تجيب ردّاً عليه، فأغلقت الكونتيسة الكلام عنها، ومن دون أي ارتباك في صوتها، أعلنت في صوت عالٍ:

أعجبت فلورا هذه الخاتم منذ اللحظة التي وقع نظرها عليه يا لويس، فقد أعجبت كل ما تحلى من جواهر لصالح جوهرة صغيرة أهديتني إياها منذ زمن بعيد. هل أنت مستاء لأنني تنازلت عنها لابنتي؟

كلا، بالعكس، إني مسرور يا أمي لأنك أعطيت فلورا الجوهرة تلك الزمردية التي أحببتها لأنها معلقة على صدرها.

احمر وجه فلورا بشدة، ولم تستطع تجاهل أن لويس الذي كان يبدو دائماً يمضي إلى الحديث بدون اهتمام، لكن فلورا لاحظت أنه يعرف علامات السيطرة على النفس. أما سيلانج، الواقفة بالقرب منه فقد قالت في نبرة ساخرة، عندما لاحظت ارتباكاً في وجه فلورا المحمر خجلاً

يا فلورا العزيزة! لا داعي للارتباك إلى هذا الحد. إن لويس يحب التهكم ويجب عدم اعتبار كلامه جدياً، خاصة من فتاة بسيطة مثلك.

ثم التفتت نحو لويس وأضافت:

ولكن يجب الاعتراف أن هذه الجوهرة تليق بـ [illegible] فلورا الرومانسية وشعرها الأسود، تجعلها جميلة. أليس كذلك؟

ومن دون أن تدري، كانت سيلانج تنازلاً في [illegible] الكونتيسة الآن مبتهجة بهذا الأمر فقالت مؤيدة

كلامك صحيح يا سيلانج.

ثم وجهت كلامها إلى لويس

حقاً يا لويس، أنك تملك موهبة إيجاد الكلمات التي تعبر بدقة [illegible]

من الظلال التي تقع باستمرار بالشوق المرتفع لأحد النساء الجميلات، وإن علق فلورا هو تأثر ولربما من ترفعه

ولم تكن مفاجئة رغم حديثه إلى الآن

أليس موضعاً للدهشة يا ابن عمي العزيز؟ لا أتساءل منك أن تطلب زوجة [illegible] في الأعمال [illegible] من النساء كثيراً لو كنت مكانك لما تعبت يوماً من الاستمتاع بالزوجة التي أمامك.

قالت الكونتيسة في نبرة احتجاج

[illegible]

كانت تريد أن تنهي النقاش [illegible] لكنه اكتفى في [illegible] وتابع يقول

[illegible] أعترف أنني [illegible] والقرار لي [illegible]

[illegible]

[illegible] يا لويس! لكن هذه الأمنية ليست جديدة [illegible] إنها تمتلك مفاتيح [illegible] لو كنت مكاني لـ[illegible]

لولا أعمالنا وكل الأموال التي تريد صرفها، وكنا نحن سعداء. أنك لست مكاني. لن يتسنى لك القبول أن تضع يدك على الأعمال، وعلى الشمس... ولا حتى على زوجتي.

كانت شيناء كأنها في لحظة بارقة.

تهمس فلورا بالعبارة التي اكتشفتها لحظة بين الرجلين ترجمة:

«لا، يا ألان، يجب ألا نتكلم بهذه اللهجة؛ أنت تهمت خطأ. يحاول لويس أن يقتادك...»

[illegible]

كان جسمانا في علاقته. كانت تريد أن يبقى هذا التصدي. ربما كان لويس إنساناً ضعيفاً لكنه ليس الرجل الفاشل كما يراه ألان نظر [illegible] ترددت.

«الآن، لويس»

كان صوتها هادئاً كالمدفع

سوف تهدأ هنا انتهى الإنصاف في العلاقة.

لكن، لن تقضي لا يراعي شعور أحد، نهضا وجهاً لوجه، كأنهما على استعداد للمبارزة، بينما كانت الكونتيسة تنتظر أن يطلب أمرها. كانت شيناء سراتي تلمعان فرحاً، إنها لم تجرب أن تشهد مثلها في مجتمعها المتمدن. وفي هذا الصمت المرعب نهضت فلورا بالتحدث لويس نحوها، وأمام عينيه يدا هجرة رفعت، قالت متحدة:

«لويس، أرجوك»

فاشتد غضب وضحك، بنبرة خليقة، أعلى من احترامه وقال:

«سامحيني يا ألان، إن تكلمي غير لائقة فأرجو أن تعذرني».

وبدلاً من الاسترخاء، غضب ألان الآن لدى رؤية لويس [illegible]

منه الكلمات بأن هز رأسه لتنقشع وتقدم إلى الباب مستأذناً حتى تقوده خارج الغرفة.

وحين أغلق الباب، ترك لويس جسده يقع على الكرسي [illegible] [illegible] بالنسيج

بارق، لقد احتقرت للحظة أننا سنتجاوزه.

التفت نحو الكونتيسة التي كانت ما تزال مضطربة.

[illegible] أرجوك، لم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على أن أعتذر عن هذه اللحظات كهذه.

لكن الكونتيسة لم تبد فرحة. كانت ترتجف. جلست على الكرسي [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الآن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] لويس.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المفتاح من نفسه إذ قال.

[illegible] إن الطريقة الوحيدة لإخراجه من غرفته هي أن [illegible] [illegible] وحسب ما فهمته منك، هذا هو الهدف الشخصي [illegible]

[illegible] فلورا [illegible] على كتفه متبرّمة من تصرفها معه [illegible]

إن [illegible] الأقدام [illegible] الباب [illegible] إلى قلب أمي.

[illegible]

ماذا [illegible] أن [illegible] معركة مع أمي [illegible] الأعمى.

[illegible] وجهه وقال:

[illegible]

[illegible]

[illegible] أنه أعمى أحياناً، عندما أراه ينزل السلم مسرعاً، أو عندما [illegible] من دون [illegible] ما إذا كان أعمى بالفعل، أو أنه يصطنع ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible] أعرف، أعرف. هذا مستحيل: إنه أعمى حقاً، وحتى [illegible] لمحاولة [illegible]. لكن [illegible] إلى كيف [illegible] أن [illegible] بهذه السهولة؟ [illegible]

[illegible]

أجابت نورا [illegible]:

[illegible]

[illegible] لويس [illegible]

[illegible]

[illegible] بهذه السهولة [illegible] الخطوات [illegible] على أنه يعرف تماماً كم هو في حاجة إلى خطوات ليصل [illegible]

[illegible] لويس [illegible] نورا.

[illegible] ليلة بعد ليلة، عندما [illegible] الصبح [illegible] إلى [illegible] من [illegible] أن [illegible] من [illegible] على [illegible] دون أن [illegible] النعيم.

[illegible] لويس [illegible] صوت [illegible] في وجه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من أحد [illegible] في ذلك. حتى [illegible] بعض [illegible]. على أن [illegible] ما [illegible] الكفاية.

[illegible] نورا [illegible] أن [illegible] التي [illegible]

[illegible]

[illegible] يا [illegible]. ما حدث معنا [illegible] يجب ألا [illegible] عن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] نورا، [illegible] المرأة [illegible]

[illegible] بصعوبة:

[illegible]

٩ - زهرة الحب

كانت لورا تذهب يومياً إلى حقول الرز المغمورة كأنها مزروعة منذ ثلاثة أسابيع وهي منهمكة في مساعدة [illegible] جودة العشب التي جاء موسمها هذا السنة بالذات، كما كانت في الوقت نفسه ترتبط من جديد مع الأشخاص والأصدقاء الذين تعرفت إليهم من [illegible] في الرحلة [illegible] [illegible] لورا لم [illegible] معهم كأنها من أهلها.

إن هؤلاء القرويين [illegible] بالفلاحين يحتفون بكل شيء من أبنائها لا يعرفون [illegible] ربما لأنها [illegible] أو لأنهم اكتشفوا أن الحب أعظم من الولادة.

كانت فترة ما بعد الظهر والطقس حار جداً. [illegible] لورا وهي تمشي في خطى سريعة لا تدركها. إنه منذ نصف ساعة، أمرت عنها الكونتيسة أن تذهب إلى غرفتها وتستريح، لأنها بدت منهكة

وشاحبة الوجه. حاولت لورا أن تقنعها بأنها تشعر بنشاط وقوة، لكنها [illegible] خضراء من أشجار الجوز العالية. فلم تتمكن لورا من مقاومة رغبتها الملحة في الخروج إلى الطبيعة.

كانت الأفكار تتعقبها: ماذا أريد من هذا الرجل؟ [illegible] بعيدة عن عمله الكثير والذي لا يسمح له بالوصول [illegible]

[illegible] خلال الأسابيع الماضية أن [illegible] على [illegible] لا يعرفها.

[illegible] لورا [illegible] في [illegible] الترحاب والبهجة [illegible] عليهم [illegible] تشعر [illegible] عندما تكون مع هؤلاء [illegible]

[illegible] مرة وهي [illegible] يتوقفون عن العمل [illegible] في لغة المكالمة

[illegible] يعصرون [illegible] خلالهم [illegible] كل شعر أصفر من [illegible] الزرقة في لمعة لم [illegible] مثل البرتقال. شعرت فلورا بالعوارض الأولية للصداع بدأ ينخر رأسها وقد [illegible] بأن [illegible] إلا [illegible] يأخذون وقتاً للراحة كل يوم في هذه الفترة من بعض الظهر عندما تكون الحرارة في أوجها. وتلك فلورا دعوة الأم فيكتوريا الى [illegible]

[illegible] الخبز والجبنة [illegible] والبصل. لكنها تناولت [illegible] كانت الأم فيكتوريا [illegible] عليها وهي تشرب، فلاحظت شحوب وجهها وأنها لأنها لم تكن تضع قبعة على رأسها.

[illegible] أكثر حرارة من شمس [illegible] يا [illegible]

لم تعرف في نفسي كان [illegible]:

[illegible] لقد كان في استطاعتها أن تعيد قبعتها [illegible] في [illegible] إلى [illegible]

[illegible] فلورا

لا. ليس هذا ضرورياً...

[illegible]

[illegible] فلورا تقول في [illegible]

[illegible] الأم فيكتوريا [illegible] يا [illegible]

[illegible] الناعمة

[illegible] التي [illegible] على ما [illegible]

[illegible]

[illegible] فلورا [illegible] في [illegible]

[illegible] كل الأزهار التي [illegible] من [illegible]. أنت [illegible] الآن [illegible] للأصدقاء، ما [illegible] الآن [illegible] الاحتفال [illegible] أجل [illegible] إلى [illegible] تريلي [illegible] اخترع لأن عطر لم يسبق [illegible] تريلي أن صنعت مثله.

وضع أصابعه على شفتيه وراح يقبلها ويقول:

[illegible]

هكذا إذاً. أنتِ الآن [illegible]. [illegible] فلورا أن تقول [illegible] أن العطر ليس [illegible] الروائح [illegible] أكثر منها

[illegible]

[illegible] إلا من خلال [illegible] إن عطر الزهر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] التي [illegible] في [illegible]

[illegible] كانت [illegible] على [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] أن [illegible] لن [illegible] الأم فيكتوريا [illegible] فوق رأسها

[illegible] يا [illegible] دعي الوقت يساعدك [illegible] إياه...

[illegible] فلورا رأسها [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وهي تهز رأسها [illegible] عن [illegible].

نعم، كان علينا أن ننتقل سريعاً إلى ترتيبات التنصير، وما سيحوله
المسيح الكريم [illegible] على أهوالنا. لا أجرؤ أن أفكر بذلك.
إنه يستحق أن يقبض علينا، لأننا أشياء
ـ أنا [illegible] لا شك [illegible]

[illegible] «غلوريا» من [illegible] الجزين، لكنها شعرت بدوار [illegible]
من ذلك. وراحت تحاول أن تخفف عن العجوز المخاوف التي تساورها
[illegible] في صوت [illegible]
ـ أنا الرحمة [illegible] ما [illegible] ما كان يعني أن [illegible]
[illegible] هذا [illegible] وبعد أن أستريح قليلاً [illegible] إلى التنصير
ولا أحد [illegible] يعلم ماذا [illegible]
صرخت العجوز [illegible]
[illegible] إلهي! [illegible] يا [illegible] إن أحداً من [illegible] سيخرجه إلى
[illegible] ما [illegible] من [illegible] ولن [illegible] لي [illegible] أو [illegible]
مرة أخرى، [illegible] على [illegible]
في [illegible] في إحدى [illegible]

لم تستطع «غلوريا» إقناع المرأة العجوز بالعدول عن رأيها [illegible]
أصرت على موقفها. وهكذا بدلاً من أن يكون في استطاعتها أن تنزل
إلى غرفتها سراً من باب خفي، كما كانت تنوي أن تفعل، [illegible]
[illegible]

خرج الخدم [illegible] لم [illegible] ما [illegible] «غلوريا». وفي أثناء
ذلك ظهرت [illegible] على [illegible] وراحت [illegible]
[illegible] نظرة إلى وجه «غلوريا» [illegible]
[illegible] وواضحة. وقبل أن [illegible] «لغلوريا» أن تعي ماذا يحدث،

وجدت نفسها من [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] من [illegible] الألم. [illegible]
[illegible]
[illegible]
خرجت المرأة [illegible] من الغرفة على [illegible] وأغلقت الباب
[illegible] من دون [illegible]

[illegible] «غلوريا» [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] نحو مصدر الصوت [illegible]

[illegible] بصوت [illegible] في [illegible]
[illegible]

[illegible] «غلوريا» [illegible]

القريب الآن، نحوها. شككت بنفسها وحاولت جاهدة أن تضبط ارتعاش جسمها. مشى على طرف السرير، قريباً منها وقال:

- [illegible] تحتاجين [illegible] كان عليك إعلامي بالأمر قبل الآن.

وقطب حاجبيه وأضاف:

- واليوم بعد الظهر، طلبت من الطبيب أن يجري لك فحوصات شاملة.

تلعثمت "لورا" وقالت:

- [illegible]

هز رأسه:

- لأن الذي [illegible] إلى هنا، عندما اتصلت بي أمي هاتفياً لتعلمني أنك مريضة، وعندما وصلنا إلى هنا، كنت نائمة، ولم أتمكن من إجراء الفحوصات اللازمة من دون إيقاظك. أرى أنك في حاجة إلى [illegible] خليك. ولذا [illegible] عليك ألا تعرضي نفسك إلى أشعة الشمس وبخاصة بعد الظهيرة. في الساعات الأكثر حرارة يمكنك أن تستلقي على سريرك ساعة [illegible]. لكن عليك ألا تقومي بأي جهد [illegible].

ابتسمت [illegible] لم تكن تنتظرها. وقال وهو [illegible] منها:

- [illegible] العاملون [illegible]. [illegible] الذين يعملون في هذا الحر من دون [illegible] على رؤوسهم، [illegible] عن هذا الحر لا يعرضون أجسامهم إلى شمس الظهيرة. أما أنت فقد [illegible] كيف [illegible] عن [illegible] وكرياتك [illegible]

[illegible] على [illegible] أكثر [illegible] في المستقبل.

لكن جواب "لورا" بالنسبة إليه كان [illegible] كمرض [illegible] أنه كذ[illegible]

[illegible] من أنها ستتقبل ما طلبه منها

- نعم، إني أعتقد.

[illegible] الغرفة [illegible] ولم [illegible] الآن [illegible] بتكسر، وكانت "لورا" [illegible] أكثر [illegible] من الضعف [illegible] القريب جداً منها. تركت يديها [illegible] على غطاء السرير [illegible] وحركة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] آثار الغضب والانفعال [illegible] الآن [illegible] كل مراقبة على تصرفاتها. لكن هذه المرة لم يذهب الغضب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] لم [illegible] عن احتمال وجوده القريب منها [illegible] أكثر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] مرة أخرى.

[illegible] في [illegible]

- [illegible] [illegible] كبير [illegible] الوطن [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible] لمدة [illegible] طويل لم [illegible] فيه [illegible] [illegible] الفرصة [illegible] الآن.

[illegible] وهي تتذكر [illegible] الأخيرة معه [illegible].

[illegible] الآن [illegible] كل [illegible]
في حالة [illegible].

[illegible] آلان.

[illegible] على [illegible]: إن [illegible]

[illegible]

كانت ملامحها [illegible] حتى أنها لم تعد قادرة على الابتعاد
عنه. كانت [illegible] ليس فقط على [illegible] لكن أيضاً في
[illegible] الأولى [illegible]

[illegible]

[illegible] عندما [illegible] آلان.

[illegible] قبل أن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إني [illegible] يا آلان؟

[illegible] آلان [illegible] في [illegible]
[illegible] اللحظة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكلي.

[illegible] كيف تشعرين الآن؟

راحت عيناها [illegible] تنتقلان من وجه فلورا إلى وجه آلان
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فلورا [illegible]
[illegible] إلى [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] آلان [illegible] اسم [illegible] على لسان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] فلورا [illegible] وراحت [illegible] إن [illegible]
[illegible] منذ [illegible] التي [illegible] الآن.
[illegible] من [illegible]
[illegible] إلى [illegible]. لم يكن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن [illegible] بعد أن
[illegible] عن المرآة وراحت [illegible] ثم [illegible]
[illegible]. [illegible] بعد ذلك وكأنه [illegible]

ملقى على رأسها مقرب ومن عينيها، ووضعت على شفتيها جزءًا ...

سمعت صوت الشقة الرنان وهي ترفع الفستان [illegible] وأقفلت [illegible] عن كل عطر عطرها كل جسد الفستان [illegible]. تخيل أن ثمة شيء غاضب يتكسر يلحق بها باحترام، معها كانت ما تزال في احتكرها على ما أدى أنه عبيها أن ترتدي الثياب المصنوعة من قماش الشقة، وهكذا عكفت على الأقل أن يسمعها عندما تتحرك. ولبس غريباً أنه اختار معظم ثياب السهرة من القماش الشفاف.

نظرت طويلاً إلى المرآة وعقدت [illegible]. عقدت على شفتيها [illegible] إلى الأمام. مع أنها [illegible] السوداء في أعماق عينيها [illegible] الناس الذين ينظرون [illegible] إلى عروس مذهلة مبهجة.

سمعت طرقاً على الباب، وفتحت من دون وعي. كانت رغبة قطعة أن تزاحمت من [illegible] ربما تعثر به الغريب الآن، ثم تراخى [illegible] جانباً [illegible] أنه سمع [illegible] غريبا

قال [illegible] بلغت جداً ربما.

[illegible]

[illegible] لتترك له مكان وجهها فقالت:

[illegible]

كانت [illegible] وتعجب من ضبط نفسه الذي يساعده على السيطرة على الغضب الذي ما زال في أعماقه، [illegible] ما كان يعانيه في يديه وأسفه

آمل منك أن تصغي هذا [illegible] إنه [illegible] الأخير، هو الذي

جعلني منهمكاً منذ وصولي قبل أن يعجبني.

[illegible] الثياب [illegible] سوداء [illegible] على [illegible] ووضعت [illegible] على [illegible] بقول في لحظة باردة.

وأن معظم الحضور الليلة هم الأصدقاء وفي الوقت نفسه [illegible] ولا [illegible] الحقيقة [illegible] على [illegible] الكريستال [illegible]

[illegible]

[illegible]

وبطريقة أنيقة أبعدت عنها الأمل الوقت الذي [illegible] لم [illegible] فقط [illegible] من الغضب [illegible] في صالة [illegible] إلى [illegible]

لتقترب بعد ذلك أقرب منها وقال:

[illegible]

قال [illegible] ربما كان [illegible] الذي [illegible] ساعة تقريباً كل [illegible] في [illegible] من الغضب [illegible] ويقول:

[illegible] إلى بوضع الغضب لم [illegible] الكرم.

[illegible] كان [illegible]

[illegible] ...

[illegible] بمرحة [illegible] الأكتاف ودفعت [illegible] من الأمام.

-فسألني بقول بصوت أخفض وطأة:

-خطة هنا ولمسة أخرى على الشفة أمليا، وننتهي.

تركها دون خطوة إلى الوراء هادئ الأعصاب. كانت [illegible] تشعر وكأنها غرقت بسحابة من العطر [illegible].

[illegible] فما الرائحة [illegible] أليس له لمسة كبيرة

-هل يعجبك؟

-نعم كثيراً.

[illegible] حول نفسها [illegible] العطرة حولها.

-[illegible] ف فرحتي من جديد في الحديقة بعد المطر، عندما يكون الهواء منعشاً وكل شيء له رائحة طيبة. نعم. إنه هذا عندي.

ومن دون الالتفات إلى شرحها، قال:

-لا تنسي [illegible] [illegible] أو على الرقبة. [illegible] [illegible] ورائك. [illegible] يستعمل العطر كما يجب، يمكن أن يحدث [illegible] طريقة تجعل أكثر براءة [illegible] من تعبير العطر يمكنه أن [illegible] [illegible] أو أن [illegible] [illegible].

كانت ترقبه بنظراتها من غير أن تنتبه إذا كان العطر شخصياً إلى هذا الحد [illegible] أن تقدمه لامرأة غير التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مسرعة إلى الأمام [illegible] جسمها من العطر الذي صنع خصيصاً لغيرها، شعرت بالأحباط [illegible] التي [illegible] لو أنها اضطرت إلى

[illegible]

[illegible] ماجيد [illegible] [illegible] بالعطر وأعلها في كبرياء:

[illegible]

عندما غادر [illegible] الغرفة، ظلت [illegible] الصالة مترددة. [illegible]

[illegible]

[illegible] عليها، لكن يجب [illegible] مولاتي، [illegible] [illegible]

[illegible] الغرفة [illegible] لا تعلم أن [illegible] [illegible] في كل مكان من الغرفة، ولم يعد [illegible] أن [illegible] [illegible] حتى وصلت إلى [illegible] [illegible]

[illegible] عناصر [illegible] سولانج [illegible] أزاحت الأوراق ووضعت الزجاجة. وبعدما خرجت بسرعة من الغرفة وتركت [illegible] والكرنبية.

بدأ وصول [illegible] في الوقت الذي وصلت فلورا قرب الآن. وخلال الساعة التالية كانت فلورا منهمكة في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأحباب. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فلورا [illegible] [illegible]. [illegible] من إطلاق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] جلس الجميع الى مائدة الطعام. كان [illegible] الآن [illegible] وجهه طبيعياً [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وبعد ذلك، كانت فلورا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في وجهها وبرقت عيناها وارتسمت على شفتيها ابتسامة ناعمة.

وحينما [illegible] سولانج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فلورا أما لويس فكان يجلس مواجهاً فلورا. لكن بعد العشاء، [illegible] المدعوون [illegible] [illegible] في غرفة الاستقبال، [illegible] فلورا من [illegible] [illegible].

كان [illegible] مع بعض رجال الأعمال الذين [illegible] [illegible] العطر الجديد. [illegible] فلورا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الضحك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فلورا [illegible] [illegible] العطر.

راح ينظر إليها ثم قال:

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الرغبوت، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] السيد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] يتمنى أنه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] سولانج [illegible] [illegible]

هل وجدت اسماً لهذا العطر [illegible] الآن؟

قلت [illegible] [illegible] لكن الآن لم يكن [illegible] أبداً. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]، كانت فلورا وحدها التي لاحظت [illegible] الذي [illegible] على وجه سولانج. هي أيضاً [illegible] [illegible] [illegible] ولم تستطع [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] الآن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إن العطر [illegible] سولانج [illegible] [illegible] وليس الاسم

التي تفتان الآن سوى عناع اصدقائه. كانت فلورا متأكدة من هذا لدرجة أنها انتفضت عندما سمعت مدام ... تقول من جديد:

«آه. زهرة الحب! لسم يلق بشابيه، يا صديقي. إن اختراعك الأخير يرمز تماماً إلى جمال زوجتك وشخصيتها ويستحق أن يحمل اسمها».

انقبض قلب فلورا. وسمعت السيد ... يجيب قائلاً:

«نعم. هذا صحيح. لم تفقد شيئاً من مرحك، يا ... الأثير».

ثم انحنى أمام فلورا وأضاف:

«لا يمكن لأحد أن يشك في أن الكونتيسة زوجتك هي التي أوحت لك ... زهرة الحب. إن هذا الأريج الناعم يعبر تماماً عن شخصيتها».

كان عليها أن تشكر مهما كلفها الأمر، فهتفت بصوت مبحوح:

«... شكرك حقاً على ... هل من العطر ... لا يصلح ... النساء ... السيد لاتيج ...».

واجهها الحضور بضحكات جماعية مما جعل فلورا تتراجع عن موقفها. لا شك أنها أساءت فهم نبات ... الذي ... حتى أصابت ... أن يقدم لها الوصف وراح يشرح لفلورا التي كانت تستمع وهي في اضطراب واضطراب:

«أنت على حق يا كونتيسة. إن بعض النساء اللواتي يستحقن ... وشخصيتك، يمكنهن استعمال هذا العطر لكن ... أبداً. أن نوع جمالها يتطلب عطراً شرقياً. مثلاً مزيج من ... والمواد التي تستعمله فلورا».

لم تجرؤ فلورا على التعليق بالأمر، لها ملاحظة تماماً أن ... تعبر عن شعور ... لا شك أنها ... شعوره وبقصها العطر الذي ...

يبدو أنه ... ماضية ... شعر ... لم ... دون أن تشعر ...

... أن ... كل ...

أصبحت ... التي ... شعوره ... وأخذت ... من ... خفة ... عن فلورا وسطوة ... السيدات في ... سولانج. لا شك أن العطر لا زال مكانها والصالة الكلفت نحو ... التي كانت ... في ... الرجال الذين لا يطلقون لها الأحكام القاطعة.

... فلورا واتجهت عن هذه المجموعة الصغيرة ولم ... أنه ... لم ... خطأ لم ... أو ... كانت ... على ... الباب عندما سمعت صوت ... الحاد وهو يصيح:

«لى أين ذاهبة في هذه العجلة؟»

... وقد ...

«... في غرفتي ... وكنت ذاهبة لأتصل...»

قال من دون أن ... عنها:

«... إحدى الخادمات لأتصل».

أحتاج إلى ...

«لا ... كما ... أنت تعرفين جيداً يا ... أني لم ... في ... لا ... أن ... يمكن أن ...»

... وانحنى ... إليها وجهاً ... وقال ... مازحاً:

«... هذا ... لاحظت ... العطر من دون أن

[illegible] في [illegible] أن [illegible] من [illegible]
[illegible] أن [illegible] [illegible]
[illegible] فلما [illegible] [illegible] كأنني [illegible]
[illegible] [illegible] فلورا [illegible] هذا [illegible]
يجعلك تنظرين إلى العالم بعينين مليئتين حقداً وأسراراً مؤلمة.

راحت تتساءل عما إذا كان رأي الناس الموجودين من رأي "لوريس" [illegible] [illegible] "لوريس" [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ضحكة خفيفة رقيقة

وهي تتمتم بنقمة واستياء: "لوريس! لماذا لا تهتم أكثر بالاعترافات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

ومن دون أن تنتظر جواباً، كانت قد فتحت الباب وتسللت [illegible] بسرعة واتجهت نحو غرفة "سولانج".

الغرفة لا زالت كما هي، وعلى [illegible] أصابعها [illegible] "فلورا" [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى الغرفة السابقة:

- هل يمكنك أن تشرحي لي ماذا تفعلين هنا؟

التفتت "فلورا" إلى الوراء [illegible] وجهاً لوجه مع "سولانج" التي كانت تحدق إليها في غضب بانتظار جواب "فلورا" التي قالت:

[illegible]
[illegible] لتفصلها من غرفتي.

اقتربت "سولانج" من منضدة الزينة و[illegible] وجهها وهي تنظر إلى

[illegible] [illegible]
عن [illegible] هذه الزجاجة لي [illegible]

فهمت "فلورا" أنه لا جدوى من المواربة فاعترفت تقول:
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] "فلورا" [illegible] أمل [illegible] في صوت مرتفع
[illegible] لم [illegible] معه إلا [illegible]

ارتسمت على شفتي سيرلانج علامات الاشمئزاز وقالت:

ـ الطبع، يا عزيزتي، إنها جزء من العقاب. أراد الانتقام من أخطاء [illegible] لكن لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشريفة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلا بالابتسامة. هل يقوم بكل هذا الجهود لينقذها؟

ابتسمت سيرلانج وتأكدت من أنها توصلت الى تخطي صدقها وأصالتها.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحب وأكدت أنه سيموت الآن عندما أزيحت بالقدم زوجها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للعريف.

[illegible] فلورا [illegible] الاقتناع في كلمات سيرلانج [illegible] لعذاب الى درجة لم تعد تطيق أن تستمر في سماع كل [illegible] كيف يمكنها تعطي فقد التصريحات وهي تعرف أنها حقيقية؟ إن طبيعة [illegible] المعقدة [illegible] [illegible] بالمثل وهو [illegible] حتى أقرب المقربين إليه. لعرفتها في انكلترا [illegible] ذلك، لأسابيع كانت هي وحدها [illegible] [illegible] مواجهة المنطق. ألم تعرف منذ البداية أن هناك علاقة [illegible] سيرلانج وأن [illegible] [illegible] كان [illegible] للرحلة الأولى؟

[illegible] فلورا [illegible] [illegible] سيرلانج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فلورا [illegible] [illegible] سيرلانج في [illegible]

[illegible] أليس هذا ما جئت من أجله؟

[illegible] فلورا [illegible] [illegible] من كرامة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] فلورا [illegible] [illegible] [illegible] سيرلانج العروس بماذا ما [illegible] [illegible] سيرلانج الأجمل من جميلة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

للورا هي أيضا. [illegible] انصرفت العروس بدون أن تشترك في [illegible] الزواج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

حاولت ألا تفكر بالمقابلة التي جرت بينها وبين سيرلانج. [illegible] سيرلانج [illegible] إن طبيعتها العادلة [illegible] أمام فكرة [illegible] [illegible] [illegible] من دون أن تطلب من [illegible] [illegible] هذه النصر [illegible] [illegible] ولا يمكنه أن يقيم علاقة مع سيرلانج [illegible] [illegible] صحيح أنه قبل الزواج [illegible] [illegible] أنه لا يطلب [illegible] [illegible] ما يعطيه. لكنها كانت مقتنعة بأنه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سيرلانج [illegible]

سمعته في أمام باب غرفتها متوجهاً نحو غرفته. كانت تشتهي أن تلحق إليه في الدار. لكن الوقت كان متأخراً والأسئلة التي تريد طرحها عليه بحاجة أكثر إلى صباح الغد، حيث بكيها، كما تأمل، أن تكون قادرة على ضبط نفسها.

وفي هذه اللحظة بالذات سمعت طرقة خفيفة على الباب الذي [illegible] ظلت جامدة، مصغية على مصراع الباب. لم تسمع شيئاً فاسترخت. لا [illegible] في الوقت نفسه. نهضت من فراشها واقتربت من الباب، وبعد تردد، فتحت الباب ودخلت.

في الجهة الثانية من غرفة النوم، شعاع نور خفيف ينبعث من فتحة باب غرفة [illegible] ومن فتحة الباب الضيقة، [illegible] ما يجري [illegible] في سريرها الأبيض، تقترب من [illegible] لحظة بقربه من دون كلمة ثم تلف ذراعيها حول عنقه في حركة عفوية. في البداية بدا [illegible] وكأنه فوجئ، كأنه لم ينتظر هذه الزيارة. لكن وجهه تغيّر فجأة تحت تأثير الفرح الكبير، وفهمت فلورا أنه أمام عاشق ولهان.

وعندما رفع [illegible] ذراعيه حول [illegible] لم تعد فلورا قادرة على تحمل أكثر من ذلك. تراجعت إلى الوراء لكنها سمعت صوت [illegible] يهمس في الضوء الخافت:

- آه يا حبيبتي، لو تعرفين كم كنت متشوقاً أن أمسك بين ذراعي من جديد!

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

١٠ ـ سلسلة مفاجآت

لم تكن الساعة قد تجاوزت الرابعة صباحاً عندما غادرت [illegible] القصر. نزلت إلى الطابق الأرضي من دون أن تُحدث أي حركة، وبيدها محفظة [illegible] حقيبتها التي تحتوي [illegible] على الأغراض التي جلبتها معها من انكلترا [illegible] كان القصر [illegible] في صمت.

انفتحت الأبواب الضخمة من دون صعوبة بين أصابعها وما أن أصبحت في الخارج حتى وضعت قدميها على الطريق [illegible] وبدأت تركض على طرق [illegible]. خففت من سرعتها [illegible] رأت أمامها [illegible] الحديدية [illegible]؛ فعرفت حينئذ أنه لم يعد ثمة مجال لأن يراها أحد من سكان القصر.

كان الطريق خالياً ولم يكن لديها فكرة معينة حول الاتجاه [illegible]. كل ما تعرفه أن عليها الوصول إلى مطار [illegible] حيث [illegible] الطائرة التي تأخذها إلى انكلترا، إلى بلدها، إلى وطنها.

اعتقدت أن [illegible] ظهرها [illegible] لأن الجهة [illegible] في داخل الأراضي، والبحر [illegible] الساحل. وهكذا تكون قد أخذت الاتجاه الصحيح.

وبعد أن مشت في الطريق [illegible] بالاتجاه [illegible] مدة طويلة قاطعة مسافة واسعة من دون أن ترى أية إشارة إلى أي طريق، ولا أي إنسان، قررت أن تخفف من سرعتها. لم تفكر أن تأخذ معها شيئاً لتأكله، والآن بعد أن [illegible] شعرت بجوع شديد.

وعندما جلست لترتاح سمعت صوت محرك [illegible]، [illegible] في الاختباء لكنها سرعان ما أدركت أن لا أحد في القصر يستعمل سيارة [illegible] [illegible] وانتظرت حتى ظهرت العربة التي كانت [illegible] عربة تحمل [illegible] من [illegible] وسألت [illegible]

هل أنت ذاهب في طريق المطار؟

وهز السائق رأسه وقال

نعم يا آنسة.

كانت ترغب أن تقبل يد السائق [illegible] [illegible] عندما أخبرها أنه متوجه إلى سوق [illegible] أخرج من جيبه [illegible] خبزاً وجبنة [illegible] بفرح لا يصدق

[illegible] جهة [illegible] الذي ما زال [illegible]

وتأمل النافذة بغرفته. ولمرة الأولى منذ أن اكتشفت خيانة [illegible] شعرت بسلام داخلي. قريباً ستصل إلى بلدها، إلى أهلها الذين يحبونها وإلى أصدقائها الذين ينتظرون إليها. وتساءلت ... ما إذا كانت [illegible] الطويل الذي دفعها إلى [illegible] ... [illegible] بلدها ستبعث برسالة للمرأة الأخرى وتشرح لها سبب تصرفها هذا مع مراعاة شعورها.

دخلت الجزائر [illegible] الشوارع العريضة والطرقات كأنها [illegible] [illegible] من الغرفة وشكرت السائق وتوجهت إلى محطة التاكسي لتستقل واحداً يقلها إلى المطار. بدأت تشعر أن الوقت لم يسرع وهي ترجو أن تكون في طريقها [illegible] قبل أن يكتشفا أمرها.

وبعد تفكير [illegible] [illegible] ودهشت لم ذلك.

[illegible] بسرعة من [illegible]

كانت قد نجحت [illegible] الطريق عندما لاحظت أن [illegible] يطرق بقسوة على أضلاعها.

وما أن وصلت السيارة إلى المطار حتى نقدت السائق أجرته وتوجهت مسرعة إلى داخل المبنى. وقفت [illegible] على [illegible] اقتربت من [illegible] الموظف المسؤول:

تذكرة سفر واحدة على متن الرحلة الأولى [illegible] من فضلك.

أجابها الموظف ابتسامة [illegible] أن [illegible] [illegible] ركوب الطائرة [illegible]

[illegible] ساعات [illegible] ستكونين في [illegible] رقم الرحلة [illegible] إلى الباب [illegible] الخاصة [illegible] إلى الطائرة.

وما [illegible] بلطفها [illegible] كأنها تريد [illegible]

[illegible] الوقت [illegible] لن تقلع الطائرة إلا بعد ساعتين.

ساعتان! لم تفكر أبداً أن عليها الانتظار [illegible]

[illegible]

وجدت [illegible] غرفة الانتظار [illegible] وراء [illegible] شجرة [illegible] [illegible] من السهل أن تختفي [illegible] الطائرات [illegible]

[illegible]

[illegible] ذراعها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فاستدارت

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ناسي الآن يا لويس، وإلا [illegible] الطائرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالطائرة التي [illegible]

[illegible] يا [illegible] بسرعة

وبعد أمسيت في السيارة التي تقلها الى القصر راح لويس يشرح لها ما حدث.

[illegible] الكولومبية [illegible] على السعادة في [illegible] كانت [illegible]

[illegible]

[illegible] لم يمض أكثر من ساعة على الاختطاف، وإلا لكانت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] تشعرين الآن بالمسؤولية [illegible] لا يمكنك أن [illegible] أن يحصل للآخرين [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] على طرف الطريق [illegible]

وراح يحاول تهدئتها لكن الهم الذي كانت تشعر به كان شديد العمق فلم تستطع أن تتوقف عن النحيب وسماع كلمات لويس الذي كان يقول وهو يرجوها:

«ليس ما حدث بسببك. هل تسمعين؟ إن الكونتيسة مسنة.. وربما يكون [illegible] في أي وقت. يجب أن تصدقيني يا فلورا».

لكنها ظلت جامدة. لم يحاول لويس أن [illegible] من هذا [illegible] [illegible].

«ليس لي الحق أن أطرح هذه الأسئلة يا فلورا لكني [illegible] أن أوضح [illegible] أصبحت [illegible]. هل [illegible] عن الغناء في القصر؟ أي [illegible] لكن [illegible] يمكنه أن يحل مكان [illegible] يا فلورا».

رفعت فلورا رأسها وبدأ خداها بالاحمرار وأضاف لويس [illegible] الآن [illegible] وكل [illegible] بأن يطلب منك [illegible].

ولمست هذا التحويل في وجه فلورا

«لا شك أنه يكرهني لما سببت من ألم للكونتيسة. ولن يحتاج الى مساعدتي في كتابة مذكراته».

«لقد [illegible] كل [illegible]».

«هل عرفت الآن بالطبع؟»

«هو الذي أخبرني بذلك. بعد أن طلب منها الرحيل [illegible] ولم

الصباح برغم ما حدث للكونتيسة لم تتغير ملامح [illegible] بخبر [illegible]. لقد ذهبت الى غير رجعة».

[illegible] كان لويس يأمل في أعماق قلبه أن تعيد فلورا موقفها [illegible] وهي تفكر بأن المرأة التي [illegible] كانت [illegible] لويس [illegible].

«هذا قدرنا. لا مجال أمامي للتأثير عليك لكني إذا كنت تعتقدين [illegible]».

كان يكفي أن [illegible] فلورا [illegible] الأخبار [illegible] جيداً أنها لم [illegible] الآن [illegible] بجهد كبير [illegible].

«هذا ما [illegible] يا لويس. يجب أن [illegible]».

وما وصلا الى القصر [illegible] فلورا [illegible] النور الى غرفة الكونتيسة [illegible].

[illegible] الممرضة [illegible] من فلورا ألا تتكلم لكي [illegible] في الوقت الذي [illegible] فلورا [illegible] [illegible] من جديد [illegible] علامة الرضى والامتنان.

أشارت الممرضة الى فلورا بالخروج ثم لحقت بها.

مقد تركته باسمة، وهي هادئة حتى الآن. لن تستطيع إلا بعد أن ينتهي تأثير الدواء المسكن. ويجب عليك أنت أن ترتاحي لساعة أو ساعتين. فستحس [illegible] ثانية!

شكرتها "لورا" وأكدت لها أنها ستتبع نصيحتها. لكن ما أن دخلت إلى غرفتها حتى تأكدت من عدم قدرتها على النوم. غسلت وجهها جيداً لتبعد عن عينيها آثار الدموع، ووضعت قليلاً مزيناً في [illegible] أيضاً.

وجدته وحيداً في غرفة المكتبة، يجلس في أريكة واسعة من الجلد قرب المدفأة، وأشعة الشمس تقع على رأسه الأسمر مثل هالة تزيح الغضب عنه. قفزت "لورا" من الباب المفتوح بحيث يقف منتظراً عن بعد. "آلن" أنتظر [illegible] فاتحتي قلبي!

- الآن.

لم يكن صوتها سوى همس خافت لكنها لاحظت أنه سمعها فنظر إليها وتحدث بلطف، أقتربت منه وهي ترتجف وقالت:

- الآن إني أحبك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] متوترة وكانت عيناها تحملان [illegible] يفقد توازنه.

[illegible]

[illegible]

تلك التي كانت تبرز في استقلاليته الكاملة تجاه عمله وبيته

[illegible] الوقت أن تبدأه من هذا المنزل لكي أصلحه وفي غرفة [illegible]

[illegible] "لورا" أرجوك أتعلم أن الحديث عن [illegible]

[illegible] بأنه متعب وهي تراه يمرر أصابعه في شعره في حركة [illegible] الشجاعة، وأصلاً كأنه يعرف أن كل معاركه انتهت [illegible] وعرفت عندئذ أنه يفهم جيداً أنها نادمة على ما فعلته [illegible] إلا [illegible]

[illegible]

[illegible]

أمسك وجهه وحنى عليه وقال:

- لم أعطه أنا كلامك يا "لورا"، لست لأني أتحدث بالطول [illegible] إلا أنني لقد ارتكبت غلطة كبيرة، ولو أن الزمن يرجع [illegible] من متاهات أخرى...

[illegible] "لورا" [illegible] معلقة عن الهيبة التي يشعر بها نحو [illegible] "لورا" على حبه لتلك المرأة لا كانت نادمة حقاً على ذلك. [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حتى لا يعوقك هذا عن أداء التعك في الغناء لكن...

بدا وكأنه يعصر كل كلمة ينطقها ثم تابع بصوت مصرح وبارد:

هل تعتقدين أن إمكانية الدمج هنا من جديد تبدو أكثر سهولة عليك إذا قلت لك أن في نيتي أن أصحب معي إليك

قالت في ابتهاج:

حقاً؟

نهض وأطال النظر بإمعان ثم قال في عنف مفاجئ:

هل وصلت لامبالاتك إلى حد ألا تسألي إلى أين أذهب؟

تكفي كلمة واحدة لأرد عليه ومن دون تردد أجابته

لا.

وخرجت غاضبة من الغرفة. لماذا تسأله إلى أين سيذهب إذ سيأخذ في [illegible]...

١١ ـ كأنه اللقاء الأول

[illegible] الكرسي [illegible] [illegible] في [illegible] في حديقة [illegible] خرطوم [illegible] أحب [illegible] [illegible] الأول. ولكن لم [illegible] على [illegible] [illegible] الشمس [illegible] الأزهار [illegible] [illegible] والبنفسج أريج أكثر من أريج [illegible] [illegible].

[illegible] الكرسي في ظل أشجار [illegible]، ثم جلست في [illegible]:

[illegible] مرتاحة يا [illegible]؟ هل تريدين وسادة تحت رأسك؟

[illegible] العجوز وهي تبتسم بلطف:

[illegible] بعد [illegible] الطبيب بنفسه أكد لك أني [illegible] [illegible] ما زلت ضعيفة في [illegible] تحت أشعة الشمس [illegible] [illegible] الكرسي [illegible]. صحيح أن [illegible]

[illegible] سرعة أكبر [illegible] في [illegible] [illegible] طويلة [illegible]

لورا [illegible] عليها، لا تتركها لا في الليل ولا في النهار. [illegible] عصفها الإطار بالاغلاق الى [illegible] رعش في رأسها كانت [illegible] مرهقة باستمرار الى أن [illegible] من [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] الآن [illegible] بالنسبة إليها أكثر من علامة استفهام ولا مرة سألت [illegible] لورا عن السبب الذي من أجله غادرت [illegible]. كأنها تريد أن تزيل هذا [illegible] من ذاكرتها، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أن [illegible] [illegible] الموضوع [illegible] ولا بد أن يأتي يوم تستطيعان أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

سألتها المرأة [illegible] وهي [illegible] بنظرة ثانية.

هل عرفت أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالأمس.

أنفضت لورا [illegible] من وجهها [illegible] [illegible] [illegible]. كانت تعرف أن [illegible] [illegible] [illegible] باستمرار. لكن، ولا مرة [illegible] [illegible] [illegible]. وهي [illegible] عينيها [illegible] أن تسأل عن أخباره.

أجابت في صوت [illegible].

[illegible]. لم أكن أعرف. كيف حاله.

[illegible] في مزاج رائع. كان صوته واضحاً [illegible] [illegible] حتى أنه بدا لي [illegible] كما كان قبل أن [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] قبل أن تكمل حديثها في لهجة أكثر [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] حتى أن [illegible] [illegible] أين [illegible] [illegible] السبب الذي من أجله [illegible] لا [illegible] أي شيء عنها.

[illegible] لورا. كانت [illegible] لأنها تعرف أنه لن [illegible] مع [illegible] [illegible]، خلال الأسابيع التي مضت. كانت [illegible] في الليل [illegible] واضحاً [illegible] [illegible] [illegible] بصوته الحزين. [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. [illegible] إذا كان هو أيضاً [illegible] [illegible] كانت رائحة الأزهار [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] التي [illegible] على هذه الذكريات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] كلمات [illegible] كانت [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] لم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في مزاج [illegible] [illegible] [illegible] وهذا كان سبب هذا [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كل [illegible]. حتى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ويجب أن تكفّي عن الاضطراب. وأدركي كم سيكون [illegible] أن [illegible] هذا وعد أنك ما زلت مريضة وضعيفة.

ثم انطلقت وهي تسوي الوسائد تحت رأس الكونتيسة

هذا أعطيني منديلك إنها ساعة [illegible].

بقيت حوالي عشر دقائق قرب الكونتيسة، لكن ما إن تأكدت أنها نائمة، حتى انطلقت بخفة نحو مكتب [illegible] حيث يمكنها أن ترى منظر [illegible] يطل على [illegible]

[illegible] وجدها [illegible] فاستقبلته وعلى وجهها ابتسامة صادقة.

[illegible]

جلس على العشب بقربها وقال لي بحماسة.

- لورا، يجب أن أكلمك.

[illegible] لورا [illegible] واتاها [illegible] وألقت نظرة على الكونتيسة [illegible]

إنها في صحة جيدة عندما مررت أمامها. كانت تنام نوماً عميقاً. ولكن، ماذا عندك تقوله، يا [illegible] [illegible]

بدا وكأنه يجد الكلمات بصعوبة. اضطربت لورا [illegible] أفكاره لكنه تقلص عندما قال فجأة:

هل أنهي كل شيء بيننا [illegible]

احمرّ وجهها [illegible]

[illegible] أن تطرح علي هذا السؤال.

[illegible] جوابها [illegible] الذي حاول [illegible] عليه، فأضاف

[illegible]

ما [illegible] الأمر أكثر مني اعتز أملي وأنا أراك تتعذب. في [illegible] أو حركة واحدة من الرجل الذي كان هناك [illegible]

[illegible]

[illegible] لست سوى ظل [illegible] وقلب [illegible] هذا معتذرة أن [illegible] الذي أكنه لك والذي لم [illegible] إلي [illegible]

[illegible] من [illegible] في [illegible]:

- [illegible] معي [illegible] الآن، وإني أعدك بأن الأيام [illegible] كلها [illegible] العذاب الذي [illegible]

[illegible] عيناها [illegible] معاملتها. [illegible] وأمسك [illegible] إلى [illegible] وقالت

[illegible] أن [illegible] معي هكذا، كيف [illegible] أن [illegible] فقط [illegible] بحنق [illegible] أعرف [illegible] معي الآن. لكنه لم يفعل شيئاً [illegible] [illegible] إلي [illegible] ربما تكون [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] لم [illegible] في [illegible] طويلة. ثم [illegible] إلى [illegible] في [illegible]

[illegible] مدرسة [illegible] يا لورا [illegible] في [illegible] على [illegible] زوجة رجل [illegible] لقد [illegible] على [illegible] عنك. لكن الآن لا [illegible]

[illegible]

بك أو بأمي. فكيف تطلبين مني؟

سألته فلورا في [illegible]

[illegible] أن أكون [illegible] أن يحافظ [illegible]

[illegible]

عمّا ما تفعله أغلبية النساء اللواتي أعرفهن.

إذاً، فلا أستغرب أن يكون ظنك قد خاب بنا يا لويس.

[illegible] إلي!

[illegible] في مرقده [illegible] على [illegible]

وقال علي أن أفهم الآن غير قادرة على [illegible]، وما زلت [illegible] الآن [illegible] [illegible]

[illegible] يديه في جيوبه وراح يمشي جيئة وذهاباً.

ثم بعد لحظة على مرأى منها [illegible]...

- لا، يا لويس، هذا مستحيل... وأمي، كيف يمكنك أن تفكر في التخلي عنها وهي في هذه الحالة الصحية المتدهورة؟ يجب أن أبقى من أجلها ومن أجل [illegible]... [illegible] القرارات اللازمة في غيابك وفي غياب [illegible].

- [illegible] الآن؛ لا تفكرين إلا بها.

إن عذاب فلورا هو الذي [illegible]، [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وضعت [illegible] على [illegible] الزرقاء [illegible] التي [illegible] باستمرار [illegible]

[illegible] لكن لا [illegible] الذي [illegible]. الشجاعة التي [illegible] فلورا أزعجت لويس وأقلقته في الوقت نفسه. وشعر بالخجل، ولأول مرة يرى نفسه كما يجب أن يبدو في عيني فلورا. واكتشفت فجأة أنه قادر على الإحساس بالخجل، وهذه التجربة [illegible] [illegible] أن [illegible] أجبر [illegible]

- [illegible]. ولكن فقط لأنك تطلبين ذلك مني. وإذا كنت تعتقدين أن [illegible]، فلا أستطيع أن أرحل.

[illegible] وأخيراً [illegible] نحوها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أعرف لأني [illegible]

في المساء، عندما فتحت خزانة الثياب لاختيار ثوب يليق، وقعت عيناها على فستان من الحرير الرمادي الفاتح، ذي فتحة [illegible] تتلاءم تماماً مع مزاجها.

كان القماش الحريري يتمايل حولها إزاء كل حركة تقوم بها، ويتناغم كاملاً [illegible] [illegible] مع بعض [illegible] ثم رفعت شعرها، لكنها لم تكن في حالة تسمح لها بأن تجمع شعرها على شكل كعكة. تركته ينسدل على كتفيها.

أصوات غير عادية بدأت تتعالى من الطابق الأرضي. الباب يطرق وأصوات تتحدث في الممر، ثم خطوات تصعد السلم، خطوات سريعة، نشيطة. [illegible] من خلالها على شخص وصل لتوه. ولما توقفت الخطوات في الممر أمام بابها، [illegible] أعصابها وجف حلقها.

انفتح الباب ومع نسمة الهواء التي دخلت [illegible] [illegible] إلى درجة أنها بدت [illegible] خيالية، ساحرة. [illegible] واقتربت ثم [illegible] زفرة طويلة عندما دخل. الآن [illegible] إلى الغرفة [illegible] كانت تنظر إليه [illegible] [illegible] عينيه، لكن من خلال [illegible] كانت [illegible] بها في [illegible] حادة. [illegible] [illegible] تصبح [illegible]

لم تستطع أن تتحمل أكثر هذا الصمت الرهيب فقالت:

- الآن، لقد عدت...

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible] أن [illegible] على حق، فلا تغير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

كان هذا [illegible] لعبة [illegible] لم تعد تتحمل العذاب الذي [illegible] [illegible] من [illegible] لكن [illegible] من [illegible] أن [illegible] [illegible]؟

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]. إنه يجهل أنها [illegible] كل [illegible] [illegible] الأسابيع [illegible] [illegible] الوقت [illegible]

[illegible] في صوت [illegible]

[illegible]

كانت تنتظر أن [illegible] لكن ملامح وجهه [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الآن، لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

قال [illegible] [illegible]

مدّ يده واتكأها على معصم زوجته وقال لي بحرجة وهو يتمهل:
«طالما العجلة في إبداء رأيك والنهار ناعتك يا «فلورا» لم أذهب إلى بلوبس، ولم أر «سولانج» ولم أتصل بها منذ اليوم الذي غادرت فيه القصر».

شعرت كأن قلبها سقط من صدرها. وقالت:

«أرجوك أن تسامحني، ربما تسرعت في إبداء رأيي، لكن هذا لا أهمية له، أليس كذلك؟ إني أعرف أنك واقع في غرام «سولانج»... لقد رأيتها في غرفتك... وسمعت ما كنت تقول لها...»

انخفض صوتها المرتجف في نحيب. فسكتت وأدارت وجهها. فاتني عنها ما كانت تريد أن تقوله:

«وفي اليوم التالي تركت المزرعة».

نظرت نحوه من جديد بعينيها الدامعتين. أترك معصمها واتجه صوب النافذة وجلس على قاعدة النافذة العريضة. وأمرها:

«تعالي واجلسي قربي».

أرادت أن تقاوم، لكنه رفع هذه المرة في أمره:

«تعالي يا «فلورا» أريدك قربي».

أطاعت على مضض، فجلست على الطرف الآخر بعيدة عنه. لكن الآن أحاطها بذراعها وشدها نحوه. فراحت ترتجف وسمعته يقول:

«أنك معتقدة بأني أحب «سولانج». ما يجعلني أقاسمك سراً لا يعرفه سوى «سولانج» وأنا».

كان يتكلم بصوت خال من أي تعبير. لكن ملامحه كانت رصينة تدل على أهمية ما سوف يقول:

«بسبب غلطة «سولانج» أصبحت أعمى».

ارتعدت «فلورا». وكتمت صرخة كانت على وشك الانفلات، وراحت تسمعه يقول:

«كنا صغيرين. خطبة تمت تلقائياً كما يحدث لشخصين يعرفان بعضهما منذ الطفولة. في البداية، لم أهتم كثيراً بنزواتها وتقلباتها. إنها فتاة وحيدة ومدللة وكان والدها يلبي كل طلباتها لكن عندما بدأت أهتم أكثر فأكثر بعلاقتنا بدأت أكرس وقتاً أكثر للعناية بها، وبدأنا نتخاصم ونتشاجر. فاقتنعت حينئذ أن علي أن أفسخ الخطبة».

شدّ يده على معصم «فلورا» التي كانت تصغي إليه في انتباه حتى أنها لم تشعر بألم معصمها.

أضاف زاماً شفتيه:

«وبعد اليوم الذي أعلمت فيه قراري بفسخ الخطبة. كنا معاً في المختبر. كانت قربي وكنت أنظف الأنابيب والمعدات التي استخدمتها في التجارب. ربما كانت غلطتي أنا أيضاً فقد كنت مشغولاً بما سوف أعمله، ولا شك أني سكبت بعض السوائل في جبار أكثر مما يلزم. لكن هذا ليس أساس ما حصل. فجأة غضبت «سولانج» مما قلته فرمتني بشيء لم أعد أتذكره. فوقع في الإناء الذي كنت أمسكه وتطاير السائل إلى عيني».

سكت لحظة كأنه يعايش رعب تلك اللحظة من جديد. كانت «فلورا» تشعر بانتفاض جسده كله. كان الخجل والرأفة يشدان على حنجرتها مما جعلها تقول:

«آه... الآن، كيف استطعت أن... كيف يمكن الإنسان...»

نفض جسده ليتخلص من هذه الذكريات، ووضع ذراعيه حول

غمس زوجته ليجذبها نحو قلبه.

«لا تحكمي عليها يا فلورا. إنني مدين لها بعرفان الجميل».

«عرفان الجميل! كيف يمكنك أن تتكلم عن عرفان الجميل لها يتعلق بسولانج؟»

بقيت جامدة بين ذراعيه ووجهها مخبأ في صدره الذي كان يعلو ويهبط في سرعة زائدة. كان يشدها نوع من الخجل. لم تجرؤ على رفع عينيها. لكنه أمسك بذقنها وأجبرها على التطلع اليه وجهاً لوجه. ثم أضاف يقول:

«الليلة التي تلت حفلة العشاء... الليلة التي رأيت سولانج في غرفتي... كنت أعتقد أنها أنت، يا فلورا...»

كان يعلق أهمية كبرى على رد فعلها أمام هذا التصريح. شعرت بذراعيه يشتدان حولها بينما كان ينتظر جوابها.

فتلعثمت وقلبها ينبض بسرعة:

«كنت تعتقد أنها أنا! لكن كيف...؟»

«عندما دخلت الى غرفتي، سمعت صوتاً... يشبه حفيف الفستان الذي ارتديته تلك الليلة. وكذلك تنشقت العطر الجديد الذي منحته خصيصاً لك. وحسب علمي، لا أحد غيرك وصل اليه إذاً، بالطبع...»

أكملت فلورا على مهل:

«اعتقدت أن الذراعين اللتين لفتا عنقك هما ذراعي».

واستعادت المشهد في خلال ثوان قليلة. تذكرت الطرقة الخفيفة على باب غرفتها. لا شك أن سولانج كانت تنتظر في الحمام وسمعت خطوات ألان في الممشى.

«آه، لقد لعبت دورها في كمال!»

قال ألان بصوت ملتهب:

«فلورا!»

شعرت فلورا أنها تذوب تحت نظره، وخاصة عندما تذكرت الكلمات التي لفظها لسولانج في تلك الليلة: «آه يا حبيبتي، لو تعرفين كم كنت مشتاقاً أن أحتفظ بين ذراعي من جديد».

سألها في انفعال:

«هل تريدين أن أشرح لك أكثر. إن تصرفاتي كانت نابعة في أغلب الأحيان من رغبتي اليائسة في أن أرى الزوجة الحنون التي أحتضن في يحضني الليالي إلى»

همس بشغف وهو يقترب من فلورا أكثر فأكثر.

«يا إلهي إذا كانت لديك أسئلة أخرى، فيجب ألا تنتظري لأرد عليها. فلا أريدك أن أصبر أكثر من ذلك»

عانقها بحنان وشعرت بأنها تقبض على كل ما في الدنيا من سعادة.

مرت فترة طويلة قبل أن يحررها من قبضته. لكنه ظل يشدها اليه وأمام وجه فلورا الوجلان، همس:

«فلورا... أين احبائك»

لم أنساني.

«ظننت بأن الرجل كان يتألم عندما كان يصف جمالك. لكنه كان بعيداً عن الحقيقة، يا حبيبتي. أنت أجمل مما كنت أتصور، ولم أر جمالاً في مثل هذه الروعة من قبل».

تسمّرت قبل أن ترفع عينيها المتضرعتين نحو نظارته السوداوين، وفجأة ملهوبة، تذكرت أمام البريق المنبثق من عينيه واحتضنتها لحظة عارمة جمالها عاجزة عن النطق.

وفهم ما تعنيه وابتسم وهزّ رأسه ليبرهن لها أنه يقرأ هذا السؤال في عينيها.

«نعم يا فلورا. إني أرافقك هنا لسبب: أنا مدين لـ [illegible] بعرفان الجميل. عندما جاءت إلى غرفتي تلك الليلة، أخبرتها حقيقة شعوري نحوها وقلت لها أنني قررت أن لا فراغ غير فراغ فلورا يمكن [illegible] افراقي... ولذلك، عندما عرفت أنّ ابي لم تعد في خطر، عدت إلى المستشفى لأجراء الجراحة. والآن، يا حبيبتي، إذا أردت برهاناً أني لم أذهب إلى باريس، فيمكنني أن أفتقد لك.»

كانت الصدمة بالغة الأهمية إلى درجة أنها احتاجت إلى كل قواها لضبط الانفعالات التي تعتلج في نفسها. لكنه لم يكن ضرورياً أن ينتظر ليسمع ردّها، فاكتفت بالقول:

«الآن، هل هذا صحيح؟»

[illegible]

عقلها.

«قولي إنك تحبينني، يا فلورا. أريد أن أسمع ذلك منك.»

«لقد أحببتك دائماً، يا [illegible].»

«دائماً؟»

أبعدها عنه وحدّق في نظرها. كانت سعيدة جداً أنه استعاد بصره، لكنها لم تعد قادرة على إخفاء ذلك الشك البسيط [illegible]

«هل صحيح أنك صدقت في البداية... أني تزوجتك من أجل ثروتك؟»

أغمضت عينيها وانتظرت. أجاب [illegible] من دون تردد:

«أبداً، يا ابنتي الصغيرة. أقسم لك بذلك. كنت أريد أن أقنع [illegible]

وكنت أبحث عن حجة للانتقام من أهانتي وقلبي. لقد عاملتك معاملة سيئة. لكن، مع أسفي لعاملتي والعذاب الذي قاسيته، فإني لست مستعداً للندم على تصرفي معك في تلك الليلة. لقد توجهت إليك مليئاً بالغضب والمرارة وتركتك وقلبي مليء بالحب والسلام والطمأنينة. وكنت تحبني حينذاك.»

كانت صرخة أبية من أعماق القلب. إنه [illegible] عذاب كبير يرافقه لمجرد تذكر العذابات التي قاستها. رفعت عينيها فرأت الندم في ملامحه. لكنه ضمّها وقال:

«نعم كنت أحبك حينذاك، كما أحبك دائماً، يا فتى العزيز. كنت أشعر [illegible] باريس. وكنت فاقدة الأمل من استعادة بصري. لكن لا شيء يمكن أن يعادل العذاب الذي كنت أشعر به أمام فكرة أن [illegible]

[illegible] فلورا [illegible] حول عنقها [illegible] الزرقاء [illegible] ما كان [illegible] عليها بالأمس. [illegible] فقط [illegible] دائماً...»

www.liilas.com

روايات عبير

HARLEQUIN – "ABIR" – No. 37

قال الزهر: آه

عندما يغرق الانسان في بحار الظلمات فاقدا بصره، هل يتلمس طريق الحياة معتمدا على حواسه الأخرى؟ أم يبحث عن انسان آخر يكون له بمثابة العصا؟

الكونت الفرنسي آلان تريفيل حين تزوج فلورا الفتاة الانكليزية الرقيقة، هل منحها لقب [illegible] لتلبسها بهيئة العيش للجسم؟ [illegible]

لويس ابن عم الكونت على انقاذها من آلامها؟

فلورا سعت في زواجها من الكونت الى اسعاده وقررت أن تكون الشمعة التي تنير طريقه. هل تستطيع الشمس محو ظلام القلب؟ وهل يكون لعطر الزهور الدور المهم في قيادة الأعمى الى الحب والخلاص؟

www.liilas.com

لبنان	٧ ل.ل	الكويت	٧٠٠ ف	اليمن	٨ ر	السودان	٨٠٠ م
سورية	٨ ل.س	الإمارات	٩ د	تونس	١ د	U.K.	£ 1
الأردن	٨٠٠ ف	البحرين	٩٠٠ ف	ليبيا	٩٠٠ م	France	F 10
العراق	٨٠٠ ف	قطر	٩ ر	المغرب	٨ د	Greece	Drs 120
السعودية	٨ ر	عمان	٩٠٠ ب	مصر	٨٠٠ م	Cyprus	P 1